د. عبد الرحمن بن صالح العشماوي

# يا أمة الإسلام

## «وقفة على ضفاف الجرح»

شعر

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العشماوي، عبدالرحمن صالح

يا أمة الاسلام. - عبدالرحمن صالح العشماوي ط٣ - الرياض، ١٤٢٧هـ.

١٩٥ ص؛ ١٤×٢١ سم

ردمك: ٨-٩٠٥-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية أ- العنوان

ديوي ٨١١,١٩٥٣١ ١٤٢٧/٨٠١

ردمك: ٨-٩٠٥-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٧/٨٠١

الطبعة الثالثة

١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهْدَاء

... إلى صَغيرَتي "حَنين" التي عَبَّرت كَثيرًا عَنَ رفضها

لِلظُّلمَ وَالّظَالمين بِسُؤالهَا البَريء "ليث يَا بابَا يَتّلُون الولاد؟"

وَتَرجمة هذه العَبارة البريئَة هِيَ: "لِماذَا يَا أَبي يَقْتُلون الأَولاَد؟!"

... سُؤال كَبير ياحَنين .. لاَ أَمْلِكُ جَوابًا واضحًا عَليْه ..

إلَيكِ يَا صَغيرَتي وَإلى كُلّ طفلَة بَرينَة أهدي

هَذه القصَائد لَعّلهَا تجيْب..

## لوحة "١"

وطني في حمـاك مـأوى غـريبٍ
وحـمى خـائفٍ، ومنبع صـادي

غـيـر أني أهديكَ نُصْحَ مـحبٍ
لم تذقْ مـقلتـاه طعم الرُّقـادِ

كم صـديقٍ يُريك وجـهَ عـدوٍّ
عندمـا تحـجب العطاءَ الأيادي

غـنِّ لحنَ الإباءِ، وانثـرْ يميناً
وشـمـالاً، عطر الهـدى والرَّشـادِ

## لوحة "٢"

وطنـي، أنتَ واحـــــةٌ ورياضٌ
مـــورقـــاتٌ وديمةٌ هتَّـــانَهْ

من خيـوطِ الإيمانِ ينسجك المجدُ
ويُـلـقـي عـلـى الـدُّنـا أردانَـهْ

فـإذا بي أرى العـقـيـدةَ أُفْـقـاً
يألف المرءُ تحـــتـــه إخـــوانَهْ

وطني.. تجـهل الحـدود مـداها
ويرى الخـيـــر في يديك مكانَهْ

كم نفـــوسٍ أتتْ إليك عطاشـــاً
تتلظَّى فـــأصـــبـــحتْ ريَّانَهْ

فيك قد أسرج الصباح حصاناً
من ضياءٍ فما أعزَّ حصانَهْ

وعلى ظهره تألَّق شهمٌ
من بني هاشمٍ يؤدّي الأمانَهْ

جاء في زحمة الظلام فأنهى
سُلْطَةَ الليل طائعاً رحمانَهْ

وحواليه زمرةٌ من رجالٍ
عرفوا صدق قوله واتزانَهْ

فتحوا للضياءِ أوسع بابٍ
فإذا الأرض بالهدى مُزْدانَهْ

## رسَالَة إلى رجل لم يُفاجئنَا

أنتَ مـا فـاجـأتنا بالغـدر كـلاّ
قـد عـرفنا فـيكَ للغـدر مـحـلاّ

وعلمنا أن شـيطاناً عنيـداً
قد رأى فيكَ خضوعاً فاستزلاّ

ورأى فـيكَ جنوناً فـتـمطّى
بين أحشائكَ واستصفاكَ خِلاّ

مـا نسـبناكَ إلى الذلّ لأنّا
قـد رأيناكَ من الذلّ أذلاّ

ورأيناكَ على الغـدر دليـلاً
مـا رأينا غـيـركَ اليـوم أدلاّ

ورأينا لكَ في الظلم مـجـالاً
ورأيناكَ عن العـدل أشـلاّ

---

الباحة : /٢٥ ١ / ١٤١١ هـ.

أنتَ مـــا نلتَ الذي نلتَ بحق

إنما كنتَ على الأمـــةِ كَـــلاَّ

أومـــا هـدَّدْتَ بالأمس يهـــوداً

فلمـــاذا اليـــوم عنهم تتـــولى

أومـــا أعطيتَ للأمـــة وعـــداً

بنضـــال، فلمـــاذا تتـــخلى

عـــتـــبي ليس على مـــثلك، إني

لأرى قـــــدرك أدنى وأقـــــلاّ

أمـتي، عـاتبـتـهـا حين أقـامتْ

لك وزناً، نشـــرتْ فـــوقكَ ظلاّ

حين غـــرّتهـــا دعـــاواك فظنّتْ

أنهـــا ســـوف ترى عندكَ حـــلاّ

حين أعطتْ ثقـــةً منهـــا لبـــاغ

مـــا تلا ذكـــراً ولا صـــام وصلّى

أيهـا الأحـبـاب، للأحـداث بُعْـدٌ

آخَـــرٌ، يكشف مَنْ تاه وضـــلاّ

إنهـا كـــالليل يأتي فـيُـــرينا

أنجـــمـــاً زهراً، وبدراً يتـــجلّى

## يا أمّة الإسلام
### إشراقة يَقيْن في لَيلِ الشّدائدِ

يا أمــة الإســلام، فــجــرُك نَوّرا
والروض في ساحات مجدك أزهرا

سُحُبُ المعالي في سمائك أمطرتْ
غـيـثـاً، وأجرت في رحـابك أنْهُـرا

نَشَـرتْ رياحُك في جـوانب كـوننا
أمنـاً وإيمـانـاً وفـكـراً نـيّـــــرا

لبـست بهـا الأشـجـار ثوباً مـورقـاً
وغدتْ بها الصحراء روضاً أخضرا

* * *

يا أمــة الإســلام، لست بجـاهل
بالخطب، أو متـغـافل عـمّـا جـرى

إني لأســـمع ألف بوق حـــولنا
تُلقي على الأسـمـاع قـولاً مـفـترى

---

الباحة : ٥ / ٢ / ١٤١١ هـ.

وأرى طغـاة يسـحـقـون شـعـوبهم

بـاسـم الفـــداء، ويفـــعلون المنكرا

وأرى أمـامي لوحـةً مـشـؤومـةً

سـوداء قـاتمةً ووجـهـاً أغـبـرا

وأرى يد البـاغي تثـبّت خنجـراً

في ظهـر أمـتنا، وتنـزع خنجـرا

لـكن قلبـي لم يـزل يـا أمـــتي

مـتـعلقـاً بإلهـه مـسـتـبـشـرا

* * *

يـا أمـة الإسـلام ذاكـرتي غـدتْ

مـشـحـونةً فـوددتُ ألا أذكـرا

ووددتُ لو أنـي طويـت دفـــاتري

وجـعلتُ حـبـري لا يـلامس دفـتـرا

ووددت لو أني دفنت مـشـاعـري

وجـعلتُ قلبي جـامـداً مـتـحـجـرا

من ذا أنادي والمسامع تشتكي

صمماً وأصبحت الضمائر تشترى؟

من ذا أخاطب والوسائل لم تزل

تروي حديث المرجفين مصوّرا؟

★ ★ ★

يا أيّها الباغي الذي روّعتنا

وجعلت قومك يرجعون القَهْقَرى

ودفنت شعبك في خنادق بؤسه

وتركتَه متحفّزاً متوتّرا

إرهابك المعهود أوقفَه على

باب السكوت، يكاد أن يتفجّرا

أنسيتَ إيرانَ التي حاربتَها

بالأمس، قدّمتَ الشبابَ لها قِرى

أثكلْتَ أماً في العراق ولم تَدَعْ

شيخاً، ولم تتركْ لشعبكَ مصدرا

واليـوم تنسى كل مـا ضـحى به
شـعبُ العـراق، وتسـتـقل بما ترى

★ ★ ★

يا أيهـا البـاغي نكأتَ جـراحنا
وكسوت وجه الشمس لوناً أصفرا

أحـيـيت فـينا فـتنةً وجـعلتنا
في أعين الأعـداء أسـوأ منظرا

وجـعلت أمـتنا تمزّق ثوبهـا
وتصكّ وجـهـاً بالتـراب مـعـفّـرا

مـا ذنب أطفـال الكويت ومـا الذي
صنعوه حين جرى عليهم ما جرى؟؟

ولمَ اعـتديت على المحارم لم تجب
صـوتاً لمسلمـة تريد تسـتّـرا؟؟

كنا نظن الذئب أغـدر غـادر
حـتى أتيت، فكنتَ أنتَ الأغـدرا

★ ★ ★

يا أيها الباغي الذى افترش الهوى
وبكل معنى للضّلال تدثّرا

إن كنت ذا عقل ففكر برهة
ما خاب ذو عقل إذا ما فكرا

وإذا أبيت فإن سيف إبائنا
سيزيل رأس البغي مهما استكبرا

★ ★ ★

يا أيها الباغي سلكتَ إلى الرّدَى
ـ من حيث لا تدري ـ طريقاً أقصرا

ما كل ذي لَبَد بليثٍ كاسرٍ
وإن ارتدى ثوب الأسود وزمجرا

ما كل منتصر ينال بنصره
عزاً، وإن شرب الدماء وأهدرا

يستخدم الشيطان كل وسيلة
لكنه يبقى الأذل الأصغرا

★ ★ ★

يا أخـوة الإسـلام في بغـدادنا
كُشف الستارُ وقد عـرفنا المَخْبَرا

فـإلى مـتى تستـسلمـون لظالم
نثـر الغـبـارَ أمـامكم، وتهـوّرا؟

ومـضى يبثّ لكم دعـايتـه التي
أعـمى بهـا نظر الحكيم وخـدّرا

وإلى مـتى يبـقى يصب دمـاءكم
في كـأس نزوته شـراباً أحـمـرا؟

وإلى مـتى يرمي بكم إخـوانكم
والقـدس يفـرك راحـتيـه تذمُّرا

★ ★ ★

يا طفلنا في القـدس لا تيـأس ولا
تنظر إلى أحـداثنا مـتـحـيّـرا

اقـذف حـجـارتك الكريمةَ إننا
لنرى الحـجـارةَ بالبطولةِ أجـدرا

لا تنتظر منا السلاح فإنه

قد ضاع في درب الخلاف وأهدرا

ما زال يحصدنا به متنكر

للحق، إنا نلعن المتنكّرا

إني أعدّ حجارةً ترمي بها

وغداً، سلاحاً في الحروب مطوّرا

ما دمتَ تقذفها إلى أعدائنا

حُرَّ اليدين مهلّلاً ومكبّرا

* * *

ياقدسنا المحبوب عذراً إننا

تهْنا على درب الخلافِ كما ترى

وقفت سدود الخائنين أمامنا

فاعذر فإنّ الشهم مَنْ قد أعذرا

سنرتب الصفّ الذي عبثتْ به

أيدي الجناةِ، وسوف لن نتأخرا

سنجيء في ظل العقيدة أمةً

مرفوعةَ الأعلام محكمة العُرى

مهما تعدّدت المشارب حولنا

مهما تطاول ظالم وتكبّرا

فلسوف تبقى أمتي منصورةً

ترنو بعينيها إلى أم القرى

أولم يبشّرها الرسولُ بأنها

ستظل أقوى في الوجود وأقدرا؟

ستظل طائفة على إيمانها

منصورة تبني الكيانَ الأكبرا

* * *

يا أمة الإسلام، وجهك لم يزل

بالرغم من هول الشدائد مُسفرا

## تسـاؤلاتُ طفل كويتي

ما جرى يا أبتاه؟

ولماذا امتشق الليلُ حسام الرّعب

وارتجّتْ على الباب خُطاهْ

ولماذا جاءنا الفجر كئيباً..

ينقش المأساةَ في كل الجباهْ

ولماذا أخرس الرّشاشُ والمدفعُ أصواتَ الشُّداهْ

ولماذا احتبس الدمعُ..

ولم تحتمل النّطقَ الشّفاهْ

ما جرى يا أبتاه؟؟

حولنا دبّابة تجرى وأشباحُ غُزاهْ

ورصيف يذرف الدمع على بؤس المشَاهْ

ورصاص وأحابيل طغاهْ

جارنُا الطيب أردوه قتيلاً

---

الباحة : ٢٤ / ١ / ١٤١١ هـ.

وأبو سعد تلاهْ

وأخي الأكبر ما عاد إلى الدار

وما عدنا نراهْ

النداءات التي نبعثها لا تُستجابْ

والأماني أصبحت طيف سرابْ

والمغيرون يصبّون على أجسادنا سَوْطَ عذابْ

ألف جندي أمام الدار والدارُ خرابْ

ألف جندي فماذا يطلبونْ؟؟

ولماذا صوّبوا أسلحة الموت إلينا

ولماذا يقتلونْ..

ولماذا يا أبي لا يرحمونْ..

ولماذا سرقوا لقمة عيشي..

نهبوا كل ثيابي..

هدموا مدرستي يا أبتاهْ

سرقوا اللعبة من كفي، وأقلامي، وحبري وكتابي

ولماذا يا أبي ... لم يرحموا ضعفي وخوفي واكتئابي

عجباً يا أبتاه..

كيف جاءتنا اليهودْ؟؟

ومتى ساروا إلينا عبروا كل الحدودْ؟؟

هدموا كل السدود..

كيف جاءتنا اليهودْ؟؟

أين قومي من بني يَعْرُب..

أين المسلمونْ؟؟

ويحهم كيف ينامون ويصحو المعتدونْ؟؟

ولماذا تركوا الأعداء يأتون إلينا... يقتلونْ

ولماذا تركوهم يسلبون

أتُرى قومي أصيبوا بالجنون؟؟!

هكذا يا أبتاه..

هكذا في ساعة يجتاحنا جيش اليهودْ

كيف مرّوا بحدود الشام والأردنّ واجتازوا العراقْ

وأتونا يشعلون الحزن في أعماقنا..

يزرعون الرعب في أوطاننا؟!

★ ★ ★

كان صوت الأب مخنوقاً

وكان الدمع يجري

والأسى القاتل في خافقه المجروح يسري

لا تسلني يابُنيّ..

لا تسلني وتأمّلْ مقلتيّ

وتأمّلْ هذه الرّعشةَ تسري في يَدَيّ

وتأمّلْ لهبَ النار الذي يبدأ من قلبي لظىً

وجفافاً ينتهي في شفتيّ

لا تسلني يا بُنيّ

فالذين اقتحموا حائط داري

والذين انتهكوا حرمة جاري

عرب يا ولدي ليسوا يهوداً

عرب من جنسنا جاؤوا إلينا

نقضوا ـ في عَتْمَةِ الليل ـ العهودا

عرب يا ولدي ليسوا يهودا

نحن بالأمس منحناهم ورودا

وهم اليوم يمدون يد الشكر لنا

لم تكن تحمل أيديهم ورودا

إنما تحمل نيراناً ورعباً وقيودا

سكت الطفل قليلاً ثم قال:

أي جيش يا أبي هذا الذي أحدث في الصفّ انشقاقْ؟

كان كالسّهم سؤالُ الابن في صدر أبيه..

إنه يا ولدى جيش العراقْ..

لملم الطفلُ ثيابَهْ

وسرت في قلبه الطاهر نيران الكآبَهْ

## أَبَتَاه

### "طِفل كويتيَ يُحاوِرُ أَباهُ"

أبتـــاه، مـــا هذا الدويّ المفـــزعُ
أومـــا تُحسّ بما أحسُّ وتســـمعُ؟

قل لي بربك يا أبي مـــاذا جـــرى
ولمن طبـول الحـرب فـينا تُقْـرَعُ؟

وبأيّ حق تُســـتـــبـــاح بلادُنا
ويُراق مـــاءُ وجـــوهنـا ونروّعُ؟

من أين جـاءتنا الحـشـودُ، كـأنّهـا
نَمْل علـى أبوابنـا يتـــجـــمّعُ؟

مطر الرصـاص يكاد يُغـرق أرضنا
فـبـيـوتُنا من وقـعـه تتـصـدّعُ

---

الباحة : ٢٩ / ١ / ١٤١١ هـ.

آذاننُا صُـــمّتْ وفي أفـــواهنا

مـات الكلام، وجفّ فـيـهـا المنبعُ

وعـيـونُنا زاغتْ فـمـا عُـدْنا نرى

قـمـراً، ولا شـمس الأمـاني تسطعُ

أومـــا تـرى الجنديّ يـا أبتـي لـه

قلب كـقلب الصخـر، بل هـو أفظعُ؟

أومـــا تـرى أمي يُمـــزّقُ ثوبُهـــا

جـهـراً، ويسـقط من يديها البـرقعُ؟

هـذي وجـوه الأكـرمين تزاحـمتْ

فـيـهـا الدّمـاءُ، أمـام عـيني تُصْفَعُ

أبتـاه أخـبـرني، لماذا أقـبلوا

ومـتى على هذا التـآمـر أجـمـعـوا؟

ومَنِ الذين أتوا إلينا خـفـيـةً

وتسلطوا فـي أرضنا وتربعـــوا؟

هذا الكويت، فما ترى في أرضه

إلا دماً يجري وعيناً تدمَعُ

أتظنّ يأجوجاً ومأجوجاً أتوا

أوما لهم سدّ هنالك يمنعُ؟

أتظنّ إسرائيل صالتْ صَوْلَةً

فينا، فهذا الخطب مما تصنعُ؟؟

أبنيَّ لا تسألْ، فبين جوانحي

قلب، تضيق بما يعاني الأضلُعُ

أبنيّ رفقاً، ما سألتَ، وإنما

أطلقتَ سهماً، إنّ سهمك موجعُ

ماذا أقول، وفي فؤادي حسرة

تطوي الكلامَ عن اللسان وتمنَعُ

أأقول: إنّ المعتدين أحبة

كنّا نخيط ثيابَهم ونرقّعُ!؟

عـــرب وجـــيـــران لنا، لكنّهم

بدمـائنا كـتـبـوا الدّمـارَ ووقّـعـوا

أبتـاه عـفـواً إن سـألتُك: هل تعي

مـا قلتَـه، كم قـاتلين ولم يَعُـوا؟؟

عـفـواً أبي، أعـد الحـديثَ فـربما

أخطأتَ، إنّ الأمـرَ أمـر مـفـزعُ

إن صحّ أنّ المعـتـدين أحـبـة

فـالموت أرحمُ للنفـوس وأنْفَعُ

أبنيّ لا تـعـجلْ فـإنّ الحقّ لا

يخـفى وإني بالحـقـيـقـة أصـدعُ

هذي الحقيقة كيف أخفيها وقد

أفـضتْ قنابلهم بهـا والمدفعُ؟

أبتـاه، أين عـقـيـدة وعـروبة

نادوا بهـا، أوَمـا لذلك مـوضعُ؟

مـهـــلاً بنيّ فـإنّ مـا نطقـوا به

دعـوى، وغـاية مـثلهم أنْ يدّعـوا

في جُـعـبـــة الكذّابِ ألفُ دعـاية

يُلهي بهـا المسـتـضـعـفين ويخـدعُ

قـالوا: جـهـاداً نبـتـغـيـه وإنما

كـذبوا على بسطائهم وتصنّعـوا

أين الجـهـادُ من الذين تمرّغـوا

في فسقهم وإلى المطامع أسرعوا؟

إنّ الجـهـاد حـقـيـقـة يرقى بهـا

رجل يســـــبّحُ لـلإلـه ويـركعُ

أيصـــون دينَ الله قـــوم فـــرّطوا

وتنكبـوا درب الصـلاح وضـيّـعوا؟؟

عـــرب، غـــزونا يـابنـيّ قلوبهم

مـــقلولـة وبطونهم لا تشـــبعُ

جـيش العـراق أضـاع أمْنَ كـويتنا

وهـو الذي في كل شـبـر يرتعُ

نظر الصـغـيرُ إلى أبيـه بحسـرة

وغـدا يقـول ، وقلبـه يتـقطّعُ:

إني أكـادُ أجَنّ مما أبصـرتْ

عـينايَ، هذا فـوق مـا أتوقّعُ

بِتْنَا على أمن، وأصـبـحنا على

خـوف، فـيـا ربي إليك المرجعُ

## الرَّجُل... العصارة

أيّهـــا الجـــار الذي روّع جـــارهْ
وغـــدا يُحْكِمُ بالظلم حـــصـــارهْ

وجـــهك الجـــامـــد مـــا زال يرينا
خـــائناً يصـــدر في الليل قـــرارهْ

أيّهـــا التـــاجـــر بالحـــرب رويداً
إن مـــا تسـعى له عين الخـــسـارهْ

إنّهـــا الحـــرب دمـــار وفناء
أنت أشـعلت لنا منهـــا الشـــرارهْ

سل عن الطفل الذي أضحى يتيماً
وعن الشـيخ الذي اغـتلت وقـارهْ

سل عن الأم التي لم تلق دمـــعـــاً
يغـسل الحـــزن، ولم تلق عـــبـــارهْ

---

الباحة : ٢٥ / ٢ / ١٤١١ هـ.

أيّهـا الخـائن، إن رمت جـهـاداً
فـتـأمَّل فـعل أطفـال الحـجـارهْ

وتأمل في ربى الأفـغـان جنداً
نسي الباغي بهم معنى الجسارهْ

الجـهـاد الحـرّ يا هذا بعـيـد
عن طغـاة جـعلوا الحكم شطارهْ

أيهـا الخـائن لن تلقى مـجـيـباً
لـلـدعـايات وأبواق الإثارهْ

إننا نبـصـر مـا خلف المرايا
ونرى وجـهك من خلف السـتـاره

أنتَ عندي واحـد من ألف وغـد
كلهم يسـعى إلى كـسب الصـدارهْ

كـشف الله بك البـعث وأعطى
كل مَنْ خـدّره اللهـو إشـارهْ

لستَ بالخـائن والغـادر، لكن
أنتَ من هذا ومن ذاك العـصـارهْ

## رسَالة عتاب إلى أمِتي

يا أمّــة الإســلام جلّ مُــصــابي
وأطارَ حــقــدُ الخــائنين صــوابي

فــأتيت أرفع كفّ شــعــري، ربما
فــتــحتْ أمــامك مــغلَقَ الأبوابِ

ولـربما رســمتْ أمــامك لوحــةً
تبــدو عليــهــا صــورةُ النصّــابِ

★ ★ ★

يا أمــة الإســلام داهمني الأسى
فــعــجــزت عن نطق وعن إعــرابِ

ماذا أقـول، وفي فمي من حسرتي
لهب، وحـولي فـرقـة اسـتـجـوابِ؟

أأقــول: إن القلب يعــشق أمــتي
عــشــقــاً أبثّ به صــريح عــتــابي

---

الباحة : ١٥ / ٢ / ١٤١١ هـ.

فعلى محبتها كتبت قصائدي

وعلى محبتها لبست ثيابي

وعلى محبتها نثرتُ كنانتي

ورسمتُ لوحة حسرتي وعذابي

* * *

يا أمة الإسلام لستِ عقيمةً

ما زلت قادرة على الإنجابِ

إني أعاتب فيك قلباً غافلاً

عمّا تخبّئهُ يَدُ القصّابِ

إني لأسأل عن «حماة» داسَها

بغيُ الطغاة وعُفّرتْ بترابِ

طُمستْ معالمها الكريمةُ جهرةً

وأُبيح فيها عرضُ كل كَعابِ

وتحدّث الرشاشُ فيها معلناً

في كل زاوية شريعةَ غابِ

إني لأسـأل عن جـراح «حَلَبْـجـةٍ»
لـم خُـبِّـئتْ بالأمس في سـردابِ

سبـعـون ألفـاً مـسلمـون تسـاقطوا
حـصـدتْهم الغـاراتُ دونَ حـسـاب

أين الوسـائل والصـحـافـةُ عنهـمـو
لِمَ لَمْ تحـرّر لفظة اسـتـغـرابِ

مـا بالهـا سكتتْ، وعـهـدي أنّهـا
مـأخـوذة بالشـرح والإسـهـابِ

يجني الجُناةُ فـمـا نحـرّك سـاكناً
ونقـابل العـمـلاءَ بالتّـرحـابِ

حـتى إذا ذقنا مـرارةَ حـقـدهم
ثرنا، وأسـرعنا لكشف نقـابِ

أوهكذا تبـقى الحـقـيـقـة عندنا
مـرهونة بالسلب والإيجـابِ

* * *

يا أمـــةَ الإســـلام، ليلكِ جـــاثم

والفـــجـــر يرفع رايةَ الإضـــرابِ

وأنا أرى في الأفقِ عينَ خـــيـــانةٍ

تُلـقـي إلـيـكِ بـنـظـرة المـرتـابِ

وأراك صـامـتـة، وغـيـرك ناطق

يُلقي عن الإلحـــاد ألفَ خطابِ

وأرِاك قـاعـدة، وغـيـرك راكض

يجـري إليكِ مـحـدّدَ الأنيـابِ

وأرِاك لاهيـة، وغـيـرك لم يزل

يقظاً، يمدّ إليكِ كف خـــرابِ

* * *

يا أمـة الإسـلام، يؤلم خـاطري

أن تمنحـيني نظرةَ المتـغـابي

لا تكثـري من شَتْم «صدّام» فـقـد

ألبَسْـتِـه بالأمس تاجَ صـوابِ

ونسـجتِ منه حكايةً عـربيـةً

ومـدحتِ فـيـه سـجـيّـة الأعـرابِ

وكـتبتِ فـيـه مـقـالةً فـضـفـاضـةً

ونظمتِ فـيـه قـصـدةَ الإعـجـابِ

أتُراك مـا أبصـرتِ، حين مـدحتِـه

مـا نال من أهل ومن أحـبـاب؟؟

يا أمـةَ الإسـلام لا تتـعلّقي

بشـتـائم لعـدوّنا وسـبَـابِ

«صـدّام» رأس الملحـدين وقـد بدا

للناس وجـه الغـادر الكذّابِ

مَنْ لي بكشف الراكـضين وراءَه

مَنْ لي بكشف حـقـائق الأذناب؟؟

مَنْ لي بكشف الحـاملين لواءه

سـراً، وقـد وقـفـوا وراء البـابِ؟؟

مَنْ لي بكشف عصابة مأجورة

تبني مبادئها على الإرهاب؟؟

مَنْ لي بكشف عصابة مأجورة

من زمرة الشعراء والكتاب؟؟

مَنْ لي بوضع «البعث» تحت رقابة

لنرى مقاصده بغير حجاب؟؟

«بعثٌ» وما هذا ببعثٍ، انما

هي مِيْتَةُ الأفهام والألبابِ

«البعث» بَعْثٌ في العراق وغيره

تتواصل الأسبابُ بالأسبابِ

حزب يقوم على التنكّر للهدى

ويسدّ جَوْعَتَه من الأسلابِ

★ ★ ★

يا أمة الإسلام، كنتِ عزيزةً

بالأمس، لم تقفي على الأعتابِ

سافرتِ في درب الجهاد كريمةً

وطويتِ بالإيمان كل صعابِ

ماذا جرى حتى غدوتِ ذليلةً

مكسورة النظرات والأهدابِ

عيناكِ خارطتا ذهول قاتل

ويداكِ رَعْشَةُ خائف هيّابِ

لا، لا تُجيّبي ما سألتُكِ طالباً

منك الجوابَ، فقد عرفتُ جوابي

فرّطْتِ في الإسلام، هذا كل ما

في الأمر، لم تسترشدي بكتابِ

لم تجعلي للدين وزناً صادقاً

وغرقتِ في رُتَبٍ وفي ألقابِ

وسكرتِ بالنعم الوفيرة سكرةً

أنْسَتْكِ معنى نقمة وعقابِ

فوقعتِ فيما أنتِ فيه من الأسى

ورحلتِ في الأوهام دون إيابِ

* * *

يا أمة الإسلام لن تتسنمي

رتُبَ العُلا بالمال والأحسابِ

لن تسلكي درب الخلاص بمدفع

وبكثرة الأعوان والأصحابِ

لن تبلغي إلا بنهج صادق

وتعلُّقٍ بالخالقِ الوهّابِ

تفنى الجيوش وتنتهي آثارها

وننال بالإيمان عزّ جنابِ

تفنى القوى، مهما تكاثر عَدّها

وتظلّ قوّةُ ربِّنا الغلاّبِ

## يَا بـــــــــلادي

قـدّمي يا أمـتي كـشفَ الحـسـابْ
فلقـــد بان لنا دربُ الصّـــوابْ

ولقـد أشـــرقت الشـمس فـمـا
عـاد يُجـدي صـاحبَ الغـدر نقـابْ

إنهـــا الأحـــداث يا أمـــتنا
تـكشـف الزّيْفَ لـنا مـن ألف بـابْ

إنما الكونُ كـــتـــاب صـــادق
فـاقـرأي يا أمـتي هذا الكتـابْ

أنـا، كم نـاديتُ يـا أمـــــتنا
وبعـثتُ الشـعـرَ من قلبي خطابْ

أنـا، كـم نـاديـتُ ألاّ تـركـنـي
لذئاب ترتدي فـينا الثـيـابْ

---

الباحة : ٢٦ / ١ / ١٤١١ هـ.

أنـا، كـم نـاديـت ألا تمـنـحـي

عـهـدك الصـادق أشـبـاه الكلابْ

السـؤالات التي يبـعـثـهـا

خاطري ما بين شرح واقتضابْ

عـذّبتْ نفسي فـأصـبحتُ كـمن

ضـيّع السـيف ولم يلق الجِـرابْ

مـا لهـا أمـتنا، يحـملهـا

بين كـفـيـه خـلاف واضطرابْ

كل يوم، كـاذب مـحـتـرف

يتـولى الأمـر فـيـهـا بانقـلابْ

يسـتـقي من نبع عـينيـهـا الهـوى

يرتوي منه، ويسـقـيـهـا السـرابْ

يسـرق الخـبـزة من مَلّتـهـا

فـإذا أتخم غـذّاها التـرابْ

يفـــهم السلطة ظلمـــاً ظاهراً

تتثني فـيـهـا له أعـتى الرّقـابْ

فـــإذا لم يخـــضع النـاسُ له

ألبس الدنيـا دمـــاراً وخـــرابْ

مـــا لهـــا أمّـــتنا لم تتّـــخـــذ

عن مـآسـيـهـا من الدين حـجـابْ؟

مـــا لهـــا أمـــتّنا قـــد رحلتْ

وأطالتْ عن مـعـاليـهـا الغـيـابْ؟

ومـــتى تخـــرج من أوهامـــهـــا

ومـــتى نفـــرح منهـــا بالإيابْ؟

يعـــرض التّلفـــازُ من حـــالتـــهـــا

مـــا يُذيبُ القلبَ حـزناً واكـتـئـابْ

ولـدي يســـألـني عـــمّـــا يرى

من خـــلاف وشـــقـــاق وضـــرابْ

ولدي يســـألني عـــمّـــا جـــرى
وأنا أكـــتم في نفـــسي الجـــوابْ

أننـا نسـطو علـى إخـــــوانـنـا
نستـبـيح الدّار قـتـلاً واغـتصـابْ

★ ★ ★

أيهـــــا الوالغُ في أعـــــراضنـا
كفّ عـنـا إننـا أهـلُ حـــــــرابْ

نحـــفظ العـــهـــد لمن يحـــفظه
فـــإذا خـــان أذقـنـاه العـــذابْ

أيهـــا الفـــارسُ، في منطقـــه
أنتَ في منطقنا صـــاحبُ غـــابْ

قـــد عـــرفنا منطقَ الثـــعلب مـــا
عـاد يستـهـوي الجـمـاهيـر الكِذَابْ

ليس بالفـــارس من يسطو على
آمن في الدار، أو ذاتِ حـــجـــابْ

هكذا يا فـــارس الغـــدر الذي

مـــلأ الدنيـــا نحـــيـــبـــاً ونُعـــابْ

هكذا والقـــدس تدعـــونا إلى

ساحة الحق وتستجدي الشّبابْ

هكذا تفـــتح فـــينا ثغـــرةً

قـبل أن يستكمل الحقّ النصـابْ

إنني أســـأل والأطفـــالُ في

لجة البحـر يخوضون العُبابْ

كـيف ترجـو أمـتي عـزّتَهـا

من دَعيّ يحسب الصقـرَ غُـرابْ؟

الشـعـاراتُ التي يرفـعـهـا

كـذب مَـحْض وشَك وارتيـابْ

إنني أســألُ قـومي بعـدمـا

سـال من ثغـر الطواغيت اللّعـابْ

هل رأيتم ملحداً يسعى إلى
نَصْر دين، إن هذا لعُجابْ!

هل يصون الدّمَ مَنْ في كفّه
من دماء المستباحين خضابْ

ما عرفنا «البَعْثَ» إلاّ جيفةً
لا يرى موقعَها إلاّ الذّبابْ

عجبي من بعض قوم شيّدوا
من عطايانا قصوراً وقبابْ

نفضوا أجنحة الغدر لنا
فرأينا أوْجُهاً سوداً غضابْ

جَبَلُ الثّلج تلاشى عندما
رَنَت الشمس بعينيها وذابْ

لن يُعيد القدس من غربتها
رجل يحمل أعوادَ ثقابْ

إنني أحلف بالله الذي
خلق الناس جميعًا من تراب

إنما يُرجعها ذو همّة
يحكم الناسَ على ضوء «الكتابْ»

لو حزمنا أمرنا بالله ما
عاث «صدّام» ولا جلّ المُصابْ

إنها أمتُنا تنسى إذا
كثرت نَعْماؤُها معنى العقابْ

إنها أمتُنا تلهو ولا
تسمع النّصْحَ ولا تَنْوي المتابْ

إنها أمتنا أعرفها
أعرف الأخطاءَ فيها والصوابْ

إنها أمتنا أعشقها
وإذا عاتبتُ أقسو في العتابْ

ليس عيباً أن نرى أخطاءَنا
عَيْبُنا الأكبر أنْ نبقى نُعابْ

يا بلادي فُتح البابُ لنا
وانجلى عن ساحة الحقّ الضبابْ

ورأينا كلّ وجـــــــــه، بارزاً
وكشفنا كلّ أوراق الصّحابْ

وعـــرفنا مَنْ يُؤاخـــينا على
مبدء حرّ وفكر مستطابْ

وعـــرفنا مَنْ يُؤاخي طامعاً
هَمّهُ الأوّل تحقيقُ الرّغابْ

يا بلادي أنتِ ينبوع الهدى
مهبطُ الوحي ومأوى مَنْ أنابْ

وملاذ الخائف الهارب من
سَطْوة الباغي الذي شدّ الرِّكابْ

دَمُنا الغالي فديناكِ به
خَيْرُ مَنْ يفدى وأغلى مَنْ يُجابْ

نحن أمّهرنا المعالي دَمَنَا
وجعلنا موطئ الرّجل السّحابْ

أثبتتْ أحداثُنا أنّ الذي
يحمل العبءَ ولا يخشى الصّعابْ

إنما هم فِتيَة قد آمنوا

بكتاب الله يرجون الثوابْ

* * *

أمتي أنتِ على مفترَقٍ

بين بحر وصحارى وهضابْ

فخذي موقعكِ الحرّ الذي

يجعل الأرض لرجليكِ رحابْ

ما رأينا غنماً، تحرسها

حينما يغفل راعيها، الذّئابْ

ما رأينا أمةً، يرفعها

مطرب يشدو، ولا كأسُ شرابْ

إنما ترفعها وقفتُها

بيقينٍ وثباتٍ واحتسابْ

إنه الإسلام ميزان لنا

فبه يظهر للناس الصوابْ

## عندمَا يتحدّث الجرح

### "حوَار بَيني وَبَيْن أمّي"

أمي تسـائلني تبكي من الغـضبِ
مـا بال أمـتنا مـقطوعـة السّـبَبِ؟!
مـا بال أمـتنا فلّتْ ضـفـائرها
وعـرّضتْ وجهـها القـمحـيّ للّهبِ؟!
مـا بال أمـتنا ألقتْ عـبـاءتهـا
وأصـبـحتْ لعـبـة من أهون اللّعَبِ؟!
مـا بال أمـتنا تجـري بلا هـدفٍ
وترتمي في يدي باغ ومـغـتـصبِ؟!
مـا بال أمـتنا صـارت مـعلّقـةً
على مـشـانق أهل الغـدر والكذبِ؟!
مـا بالهُا مـزّقتْ أسـبـاب وحـدتهـا
ولم تُراع حـقـوق الدين والنّسَبِ؟!

---

الباحة : ٢٠ / ٢ / ١٤١١ هـ.

أمي تسائلني. والحزن يُلْجمني
بُنيّ مالك لم تنطقْ ولم تُجبِ؟!

ألستَ أنت الذي تشدوا بأمتنا
وتدّعي أنّها مشدودة الطّنُبِ؟!

وتدّعي أنها تسمو بهمّتها
وتدعي أنها مرفوعة الرّتَب؟!

بني، قل لي، لماذا الصمتُ في زمن
أضحى يعيش على التهريج والصّخبِ؟!

★ ★ ★

أمّاه.. لا تسألي إني لجأتُ إلى
صمتي، لكثرة ما عانيتُ من تعبي

إني حملت هموماً، لا يصوّرها
شعر، وتعجز عنها أبلغ الخطبِ

★ ★ ★

ماذا أقول؟ وفي الأحداث تذكرة
لمن يعي، وبيان غير مقتضَبِ

تحدّث الجرحُ يا أماه فاستمعي
إليه واعتصمي بالله واحتسبي

## لمن تشتكي يَاقَلب

لمن تشتكي يا قَلْبُ والجرحُ غائرُ
وحَوْلَكَ أصنافُ الهموم تُحاصِرُ؟

لمن تشتكي يا قلبُ، نَبْضُك لم يَزلْ
يحدثني أن الأسى فيك هادرُ

ويخبرني أنّ الجراحَ كثيرة
ودولاً بها في بحر حزنك دائرُ

لمن تشتكي يا قلب، والليل واقف
على الباب، والفجر المنير مسافرُ؟

إلى الله يا قلبي، فربّك عالم
بأسرار ما تشكو، وربّك قادرُ

إلى الله ربّ العالمين فإنه
معين لمن يأوي إليه وناصرُ

---

الرياض : ٢٥ / ٢ / ١٤١١ هـ.

إلى الله يا قلبي، فما خاب راجع

إلى ربه يوماً ولا خابَ صابرُ

ألا يا أيّها القلب المعنّى تسابقتْ

إليّ المآسي طاردتّني الفواقرُ

أرى بعض قومي نائمين، وحولهم

كهوف وغابات وأسْد كواسرُ

أرى بعض قومي عابثين، وحولهم

تُدار كؤوس الغدر تُلقى الأوامرُ

أرى للدعاوى أيّها القَلْبُ ضجّةً

يضيق بها سمع ويحتار ناظرُ

يضيع بها حق وتُبنى حواجز

وترسَم فيها للوفيّ الدوائرُ

دعاوى، بها تعلو مكانة فاسق

وفي ظلها المشؤوم تطغى المظاهرُ

أنادي بني قومي، فياليت سامعاً

يجيب، وياليت المجيبَ يُبادرُ

أقول لهم: ما كلّ مَنْ سلّ سيفه

شجاعاً، ولا كلّ الطواغيت جاهروا

ولا كلّ من أبدى على الدين غَيْرَةً

صدوقاً، فقد يُبدي التديّنَ فاجرُ

ولا كلّ من ألقى على الناس خطبةً

بليغاً، بما يُلقيه ترضى المنابُر

أقول لهم: لا تجزعوا من مصيبة

تجلّت بها للناظرين الجواهرُ

فلولا رياح البحر ما خاض زورق

ولا عبرتْ بالمبحرين البواخرُ

أقول لهم: لا تُشغلوا عن عدوّكم

بشتم خَؤون، رأسُه اليومَ حاسر

فـأعـداؤكم مـن كل صـوب تتـابعـوا

إليكم ومـن كلّ الجـهـاتِ تقـاطروا

يجـيـئـون في ظلّ السـيـاسـة تارةً

فكم لبـسـوا ثوباً لهـا وتظاهـروا

وفـي الـفـكـر والآداب يـأتـون تـارةً

فكم حـاوروا فـي المُبْـهَـمـاتِ وداوروا

وفـي العلـم والتـصنيـع يـأتون تارةً

فكم بهـرونا بـالعلوم وفـاخـروا

وكم نشـر التضليلَ في النـاس كاتب

ونادى إلى الإلحاد في الناس شاعرُ

أقـول لقـومي ـ بارك الله فيـهـمُ ـ

وعنـدي من الحبّ العـمـيق ذخـائرُ

قـضـيّـتُنَا ليـستْ عـتـاداً وعُـدّةً

ولا فـرقـةً تأتي وأخـرى تغـادرُ

قضيّتُنَا ليستْ جيوشاً كبيرةً

تقاسمُنَا أحلامنا، وتُشاطُر

قضيّتُنَا، كفر يريد زوالنا

يسيّره في لجّةِ العصر كافرُ

قضيّتُنَا الإلحاد جرّد سيفَه

وأهل كتاب أبرموا وتآمروا

قضيّتُنَا الكبرى كيان ممزّق

وقوم تعادوا جَهْرَةً وتدابروا

قضيّتُنَا الكبرى هزيمة أمّة

تنادم تجّار الهوى وتعاقرُ

قضيّتُنَا يا إخوتي أنّ أمتي

يميّزها في العالمين التناحُرُ

قضيّتُنَا شخصيةُ الأمة التي

يخدّرها فنّ رخيص و«سامِرُ»

قـضـيّـتُنَا أنا بنعـمـة ربنا

بطرنا، وأنا بالمعـاصي نجـاهر

وكيف نصون العرض أو نحرس الحمى

إذا غـرّنا مـال وألهى تكاثُرُ؟

وكـيف تنال النصـر والعـزّ أمـة

بمبـدئهـا في كل سـوق تتـاجِـرُ؟

وربّك مـا أخـشى من الموت إنه

طريق وكل الناس في الدرب سـائرُ

وربّك مـا أخشى من الحـرب إنهـا

سـجـال، فـمحظوظ لديهـا وعـائرُ

وربّك مـا أخـشى من الفـقـر إنه

بتـدبيـر مَنْ تهـفـو إليـه المشـاعـرُ

ولكنني أخـشى من الغـفـلة

تموت بهـا عند الخطوب الضـمـائر

وأخشى ظلام الخَطْبِ، تعشى عيونُنا

إذا ما دها قومي، وتعمى البصائرُ

أخاف علينا من خطوب كثيرة

تزلزلنا، والقلب في الغيّ سادرُ

أقول لقومي: لا تسوقوا ركابكم

إلى غير دين الله، فالموج هادرُ

ولا تيأسوا ما خاب أصحابُ ملة

إذا ما تواصوا بالتّقى وتآزروا

## وقفَة أمَام بوّابة الجرح

لك الفرد مما نشتكي ولنا الجَمْعُ

فلا الوتر يكفينا ولا يجزئُ الشفعُ

لك الحزن ياقلبي لك الحسرةُ التي

لها من قضايا أمتي الزّاد والنبعُ

لنا في زمان الصمت ألف قصيدة

لها الغصنُ من أحزاننا ولنا الجذعُ

قوافل حزن أيّها القلب، نحونَا

تسير لها من جُرح أمتنا دَفْعُ

يحاصرنا عصر رهيب تقوده

مراكب بَغْي هَمها القتلُ والقَمْعُ

تلاحقنا فيه الدّعاوى فما نرى

لما يدّعي أصلاً وليس له فَرْعُ

---

الرياض : ١٤١١ هـ.

أرى قَبْضَة الأحداث تلطم أمتي

بعنف، ولكن كيف ينفعل الشّمْعُ؟

أرى بُؤسَ أطفال الكويت فأنثني

وفي خاطري سَهْم وفي مقلتي دَمْع

يخوضون في الصحراء رَمْلاً كأنّه

من القيظ جَمْر جفّ من حَرّه الضّرْعُ

فكم أسرة باتت على خير حالةٍ

فما أصبحتْ إلا وقد شُتّتَ الجَمْعُ

وكم صاح شيخ ذوّب الحرّ رأسَه

فمات، ولم يُسْمعْ لصرخته رَجْعُ

وكم مات في الصحراء طفل وأمّه

تُراقب أنفاساً يفتّتها النّزْعُ

يذكّرني هذا بأطفال قدسنا

ولا بَصَر يرنو إليهم، ولا سمعُ

يذكّـــرني هذا بأطفـــال كـــابل
تبـاعـدُنا عنهم مـصـائبنا السَـبْعُ

حـروب، فـيـا للهـول، مـا بالُ أمـتي
يُثـار عليـهـا في مـيـادينهـا النّقْعُ؟

تسـيّـرها الأحـداث في كلّ وجـهـة
ويجـري لهـا في كل نـاحـيـة وَضْعُ

لهـا في فـؤادي منزل لا تحـدّه
حـدود ولا يجـري على وصـفـه طَبْعُ

جـعلت فـؤادي تحت أضـلاع أمـتي
فـراشـاً، وأهدابي لها النَخْلُ والطّلْعُ

حـديثي إليـهـا واضح لا يشـوبه
غـموض، ولا يؤذي انطـلاقَته سَجْعُ

أقـول لهـا: لا تيـأسـي، ربّ فـتنة
يُشَـدّ بهـا الحـبلُ الذي ناله القَطْعُ

أقــول لهــا: كم دعــوة في زمــاننا
تـردّدهـا الأبواق ليـس لهـــا وَقْـعُ

وفي الناس من تكفي الإشـارة عنده
وفـيـهم غـبـيّ لا ينبّـهـه الصّـفْعُ

إذا لم يكن للســـيل سَـــدٌ يردّه
فلن تَستقرّ الأرض أو يُثْمـرَ الزَرْعُ

وإن لم يكن للدين فـــينا تمكّن
فلن تُكسب الدعوى ولن يُجْبر الصّدْعُ

تصيـر حيـاة الناس للظلم مـرتعـا
إذا لم يحكّم في قـوانينهـا الشَّـرْعُ

وللكون ربّ أمـــرهُ فـــوقَ أمـــرنا
بتـدبيـره خَـفْضُ الموازين والرّفْعُ

## يَا بني قومي

أمـــتي يا أمّـــةَ المجـــد الأثيـــرَة
في فـؤادي عنكِ أسـرار خطيـرَةْ
في فـــؤادي لك حبّ ووفـــاء
راسخ أنتِ به دومـــاً جـــديرَةْ
في فـــؤادي لكِ لوم وعـــتـــاب
وحكايات من الحـــزن مـثـيـــرَةْ
أمـتي، من أين أسـتـفـتح شـعـري
ودروب القـول مـا زالتْ عـسـيـرَةْ
وقلوب المســـتـــذلّين تعـــاني
ودمـــوع المســـتـــبـــاحين غـــزيرَةْ
ودعـــاوى المســـتـــبـــدّين أثارتْ
في عـقـول الناس أوهاماً كـثـيـرَةْ

---

الرياض : ١ / ٣ / ١٤١١ هـ.

كيف أدعوك ومن حولي ضحايا

كلهم يرفع بالشكوى العقيرَهْ؟

تصبح الأوطان غابات وحوش

حينما يخدع مأمور أميرَهْ

حينما تؤكل أموال اليتامى

حينما لا تنكر الظلمَ العشيرَهْ

حينما تُزْهَقُ أرواح الضحايا

حينما يقتل ذو البغي أسيرَهْ

حين لا يأمَنُ ذو الودّ صديقاً

حين لا تصفو على الحب السريرَهْ

حينما تُسمع صيحات الثّكالى

ثمّ لا يُؤخَذ باغٍ بالجريرَهْ

أيها السائلُ عن قلبي تأمّل

جرحَه القاسي وشكواه المريرَهْ

لا تسل عن سرّ إحجامي وصمتي

لا تسل عن سرّ هذى القشعريرَهْ

فلقد حدّثني الحزنُ طويلاً

ولقد أسمعني الموجُ هديرَهْ

لم أزلْ أبصر في الرّمضاءِ شيخاً

طرق البابَ ولم يسمع صريرَهْ

لم أزل أبصر طفلاً يتلوّى

هدّه الجوع، ولم يلقَ شَطيرَهْ

وأرى أماً وأطفالاً حيارى

وجنوداً سلبوا الماءَ خريرَهْ

لا تسلني فجراحي ألجَمتْني

والأسى أوقد في قلبي سعيرَهْ

كيف أرضى، وأنا أبصر قومي

كقطيع حُجبتْ عنه الحظيرَهْ؟

كـيف أرضى، وأنا أبصـر حـولي

سـيف جـزّار، وأشـلاءَ صـغـيـرَهْ

وأرى الأبـواقَ فـي كـل مـكـان

والدّعـاوى والشـرورَ المسـتطيـرَهْ

وأرى مـائـدةً تمتـدّ طـولاً

تعـجـز الرائي، وأخـرى مسـتـديرَهْ

وأرى الظالم يُلقي في الضـحـايا

خطبـةً، يتلو من القـرآن سُـورَهْ

أيهـا السـائل عـفـواً إن قلبي

ضـاق حتى كـاد أن ينسى شـعـورَهْ

كـيف يحـمي حـوزةَ الإسـلام وغـد

لم يُقم لله في الدنيـا شـعـيـرَهْ

إنـه الإعـلام كم ألبس شـكـاً

ثوب إيمان، وكم أعـمـى بصـيـرَهْ

يا إلهي طفح الكيل وعـــــيني
تبصر الأحداثَ والكفّ قصيرَهْ

غير أني سوف أستنفر قومي
وأريهم همّـــةَ النّفس الكبـــيرَهْ

يا بني قومي، دعوا الليل وهيّا
نطلب الفجر ونستجلب نورَهْ

إنه القـــــرآن ينبـــــوع يقين
وبه تجـــبـــر أرواح كـــســـيـــرَهْ

وبه في شـــدّة القـــيظ ابتـــردنا
وتفـــيّـــئّنا به وقت الظهـــيـــرَهْ

وتدثّرنا بـه وقت شـــــتـــــاءٍ
فـــدَفِـــئّنَا وقـــتلنا زمـــهـــريرَهْ

نحن مـــولانا إله ذو انتـــقـــام
قـد منحناه قلوباً مـستـجـيـرَهْ

منه نستجلب نصراً وثباتاً

حين يدعو كلّ مخدوع نصيرَهْ

إنه إسلامنا يحمي حمانا

وبه تُرفَع أعلامُ الجزيرَهْ

## رسَالة التماس إلى الإمة الإسلاميّة

تقـاسي من جـراحك مـا تقـاسي
وقــومُك بين مــغــرور وناسي

وترحل في الأسى شــرقــاً وغــرباً
وقــومك حــول أعــمــدة الكراسي

وترفع كفّ مــبــتــهل منيبٍ
وقــومك يضــحكون مع «النّواسي»

ألا يا ليت شــعــري كـيف أحــمي
عــقــولَ المسلمين من ارتكاسِ؟؟

وكــيف أبثّ وعــيــاً في أُناسٍ
وكــيف أزُيل وهــمــاً عن أنُاسِ؟؟

أقــول لأمــتي: يا ليت شــعــري
متى ستـرى مـراكبَهـا المراسي؟؟

---

الرياض : ٨ / ٣ / ١٤١١ هـ.

وكيف أزيل غفوةَ مقلتيها

لتبصر ما انطوى تحت اللّباس؟؟

فربّ فريسةٍ تغفو وتلهو

عن الذئب المجهّز لافتراسِ

أقول لأمتي: في الأُفْق نار

وأرضُ الصمت تُؤْذِنُ بانبجاسِ

عدوّكِ مَنْ يخالفكِ اعتقاداً

ومَنْ يرمي يقينَكِ بالتباسِ

عدوكِ مَنْ يمدّ إليكِ كفّاً

مصافحةً، وأخرى لاختلاسِ

ومَنْ يبني أمامكِ قَصْرَ وَهْمٍ

ليصرف ناظريك عن الأساسِ

ألا يا أمتي أتعبتِ قلبي

وها أنذا أعُيد لكِ التماسي

أخاف على قضيّتك اختلاطاً

فيغدو التّبرُ فيها كالنحاس

أرى الكُتّابَ آلافاً ولكنّ

قليل مَنْ يجَسّد ما يُقاسي

فأقلام يُتاجر حاملوها

وأقلام أحدّ من المواسي

وبعض عقول أمتنا هباءٌ

يطير، وبعضها مثل الرواسي

أقول لأمتي: لا تستكيني

إلى دنيا تقود إلى انتكاسِ

ثراءُ الناس يجعلهم ضحايا

لأهواء النفوس وللنعاسِ

فكم جيل يخدّره نعيم

وكم جيل تعلّمه المآسي

أقيس الحاضرَ المشحونَ ذلاً

بما ضينا، فيؤلمني قياسي

وكيف يذوق طعمَ النّصر قومٌ

تلاقوا عند غانية وكاسِ؟؟

طريقُ النّصر محفوفٌ بشوكٍ

ومحتاجٌ إلى طول المِرَاسِ

أقول لأمتي قولاً صريحاً

أجنّبُ لفظَه كل احتراس

أرى الكوخ الصغير أعزّ قدراً

مع التقوى، من القصر الرّئاسي

أنطمع أن نرى غرساً ونهفو

إلي ثمراته قبل الغِرَاسِ؟؟

## لا تسألوا عَنْ أمتي

عجباً لقلبك كيف لا يتفطّرُ
وأُسود حزنكَ في فؤادكَ تزأرُ

عجباً لعينكَ كيف لا تبكي دماً
والحقّ يُسْلَبُ والكرامةُ تُهْدَرُ

عجباً لشعرك كيف لا يغدو لظىً
يشوي الوجوه وأنتَ فيه المجمَرُ

عجباً لقومك يُغمضون جفونهم
والخوف من أهدابها يتبخّرُ

عجباً لقومك يخفضون رؤوسَهم
والذلّ فوق رؤوسهم يتبختَرُ

عجباً لأمتك التي لا ترعوي
عن غيّها، وكأنّها لا تشعرُ

---

الرياض : ١ / ٧ / ١٤٠٦ هـ.

قالوا: بأنك سوف تلثم في الضّحى

ثَغْـرَ المسـاءِ، وأنّ ليلك أشـقـرُ

قـالوا: بأنك سـوف تسـمع مـا ترى

فـأعـجب لمن يُصغي إلى مـا يُبـصِرُ

قـالوا: بأنك سـوف تنطق جَـهْـرَةً

باسم الحبيب، وليس مثلك يجهَرُ

قـالوا: بأنك سـوف تكتب أحـرفـاً

من كلّ قـيـدٍ في الهـوى تتـحـرّرُ

قـالوا، وقـالوا، مـا رأيت حـقـيـقـةً

ضـحكتْ، ولا حـقـاً لديهم يظهـرُ

قـومي يثـيـرون الكلام قنابلاً

كم يشـتكي مما نقـول المِنْبَـرُ

قـومي يُديرون الكؤوس وشـيـخـهم

يتلو، فكم ضـحكوا به وتندّروا

قومي يُضيئون الشموع، فشمعةٌ

تفضي وأخرى في ذهول تنظرُ

قومي يحبون القصائد ترتمي

في حضن من يلهو ومن يتجبّرُ

يا من تصوغون القصائدَ للهوى

صوغوا كما شئتم وبيعوا واشتروا

لو أبصر الأدب الرفيع مقامكم

لغدا يئنّ ووجهه يتمعّرُ

* * *

لا تسألوا عن أمتي وجراحها

إن البُغَاث بأرضها يستنسِرُ

في أرضها المعطاء يختلج الضّحى

خوفاً، ويختال الظلام ويفخُر

في أرضها المعطاء تصبح ساعةٌ

شهراً، وتهزأ بالسنين الأشهُرُ

يُجَبى إليها الفكر سمّاً قاتلاً
فمبادئ تُنْسَى وأخرى تُشْهَرُ

ويجرّب الأعداء شرّ سلاحهم
فيها، ويغفل عن حماها المعشَرُ

تشكو إلى الرحمن من متطاول
خلع الحياء، وخائن يتستّرُ

يتقاسم الأرض الضلالُ وأهله
غرب إباحيّ وشرق أحمرُ

وبلادنا هجرت مبادئ دينها
وغدتْ على نَخْبِ المبادئ تسكرُ

تاهتْ سفائنها، فما خاضت بها
بحراً، ولا هي في الشواطئ تظهر

أرأيت أرضاً حين يُخلفُها الحيَا
تعطي، وغصناً حين يذبل يُزْهرُ؟

سـار الزمـان إلى الأمـام وأهلُه
وبلادنا بخـلافـهـا تتـأخّـرُ

* * *

في قـومنا مَنْ يدّعي صدق الهـوى
ودم الهـوى في عـرقـه يتـخـثّـرُ

في نشـرة الأخـبـار ألف هزيمة
تجـري علينا لم تزلْ تتـصـدرُ

وتغوص في بحر الصّحافة غوصةً
فـتـرى تناحـرَنا يُذاع ويُنْشَـرُ

ذَنْبُ الضعـيف يُرى بطرف أرمـدٍ
ويتـيـه عن ذنب القـويّ المِجـهَـرُ

وتسـاؤل مُـرّ يؤرّق خـاطري
فلهـيـبـه في خـاطري يتـسـعّـرُ

مـا بال قـومي قطّعـوا أرحـامـهم
وتقـرّبوا للمـعـتـدين وأصـهـروا

منحوا يد الإلحاد حبل عقولهم

جهلاً، وفي غرب الضياع تبعثروا

قل لي بربّك كيف يطمع صائمٌ

في الأجر، وهو على الرذيلةِ يُفطرُ؟

يا مَنْ له في كل جائحةٍ يَد

أوَ ما تخاف الله أو تتذكّرُ؟

عين الرحيل رأتْ ألوفاً أقبلوا

في نشوةٍ ورأتْ ألوفاً أدبروا

ويد الفَناء تقطّعتْ أطرافُهَا

ممن تسوق إلى الفناء وتقبُرُ

ما كل من جرّ العباءةَ سيّداً

يخشى، ولا كلّ المظاهر تبْهرُ

سيّان عندي مسلم في قلبه

نبت الخداعُ، ومسلمٌ يتنصّرُ

* * *

يا أخـوة الإيمان نهـر عـقـيـدتي
يجري، وقـد شكت الجفـافَ الأنْهُرُ

نَهْـرٌ روافـده تصـفّق للندى
طرباً، يحيط بها البساط الأخضرُ

نَهْـرُ من الإسـلام يبـدأ نبـعُـه
وعلى مـرافِـئـهِ يطيب المنظَرُ

* * *

يا إخـوة الإيمان كلّ صـغـيـرةٍ
إن أمـهلتْـهـا الحـادثاتُ، سـتكبـرُ

صفّفتُ شعـر قصـائدي وكسوتُها
مـن رقّـتي ثوباً بـه تتـدثّرُ

لا يأس يسكنني فـإن كـبُـر الأسى
وطغى، فـإنّ يقين قلبي أكْـبَـرُ

في منهج الرحـمن أمْنُ مـخـاوفي
وإليـه في ليل الشـدائد أجـأرُ

ولربّمـــــا أخطأتُ لكنّي إلى

رشدي أثوب، وخالقي أستغفرُ

ما زلتُ أكتب والقصائد تزدهي

أمـــلاً، وتطرب لليـــراع الأسطرُ

نهـــران، نَهْـــر في بقـاع سـعـادتي

يجـــري، ونهـــر من دمي يتـــحـــدّرُ

يـا دوحـــــــة الإيمان ظلّك وارف

جـذع له أصل وغـصن مُـثـمِـرُ

## رسالة من الجزيرة العربية

بين شمس الضحى وشمس الغروب
مثل ما بين بسمتي وشحوبي
وبعيد الآمال حين تغني
عزمات الرجال جدّ قريبِ
وسؤالي عما يريد فؤادي
كسؤالي عمّا يريد حبيبي
بين شرقي وبين غربي وئام
شمالي يشدو بلحن جنوبي
والبعيد الغريب حين ينادي
بنداء الإيمانِ غيرُ غريبِ
غرق الليل في محيطات نوري
ونما الحب في صحارى القلوب

---

الرياض : ٩ / ٨ / ١٤٠٨ هـ.

فـــإذا بي أرى وئامـــاً، وحـــبـــاً
بعـــد دهـر من الصـــراع رهيبِ
وإذا بي أرى وضـــيـع رجـــالي
يـرتدي بـاليـــقين ثوب الأريبِ

* * *

أنـا أرض الجـــزيـرة ارتدّ عنـي
كل بـاغ يُـديـر مـــقلـة ذيبِ
تُرْبتي أنبـتتْ أزاهيـرَ خـيـر
فـاح منهـا للكون أجـملُ طيبِ
هزّ دينُ الإسـلام جـذعي فـأعطى
ثمـر الخـيـر في الـزمـان الجـديبِ
ومـضت بي مـراكب النور تلوي
عنق الريح نحـو روضي الخـصيبِ
واعـتـرتني على الطريق همـوم
وأقـيـمت حـواجـز في دروبي

غـيـر أني مـضيت أدعـو، وأحظى

كل يوم، بـطائـع ومـــــجـــــيـبِ

واحـتـواني خـيـر البـرية يمحـو

مـا تراءى في جـبـهـتي من ندوبِ

رَفَعَ الدينَ فـاســتـرحتُ إليــه

وانجلى الهمّ عن فـؤادي الكئـيبِ

كلمـــا جـــاء مـــصلح ودعـــاني

صـاح بي، خـاطري المحب: أجـيـبي

★ ★ ★

أنا أرض الإيمـان حـصّنْتُ نفـسي

عن أباطيل مـــذهب مـــجلوبِ

يتـــلاشى المدى أمـــامي، لأني

ممسك من زمـــامـــه بنصـــيبِ

وتغني الأمـجـاد لحني فـتـصـغي

أذن الكون لـلغناء الـعـــجـــيبِ

يفـرك الغـيم راحـتـيـه فـيلقى

في ربوعي أشـواقَ صـدر رحـيبِ

أنا أرض والوحي يرسم فـيـهـا

لوحـة المجـد فـوق كل كـثـيب

وعلى كل صـخـرة في رباها

وعلى كل منزل مـضـروبِ

مـا دهاني، أرى وجـوه الأعـادي

تتلوّى مـسكونة بالهـروبِ

مـا دهاني أرى سـواقط فكر

يتلقّـونني بوجـه غـضـوبِ

جسـد الخـيـر يقـشـعـر ويشكو

قلبُـهُ من مـعـاول التـخـريبِ

وأمـام التـأريخ ألف عـدو

ووراء التـأريخ ألفُ حـبـيبِ

لستُ أشكو إلا حـــــروباً أراهـا

في بلاد الإســـــلام إثْرَ حـــــروبِ

لستُ أشكو إلا وعـــود الأعـــادي

أخـجلتْ مـا يُقـال عن عـرقـوبِ

لست أشكو إلا تخـــاذل أهل الـ

ـحقّ في وجـه كل أمـر عـصـيبِ

يا دُعَـــاةَ الإلحـــادِ، كل خـــفيّ

ســـوف يبـــدو لكل واع نجـيبِ

ربما يرتدي الضـــلال لبـــاســـاً

من نفـــاق منمّق مـــرغـــوبِ

ربما نســـــتـــــر الخطايا، ولكنْ

سـوف تبـقى مكشـوفـة للرقـيبِ

يســـحب الليل ثوبه في غـــرور

ناسـيـاً وَثْبَـةَ الصـبـاح القـريبِ

ويظنّ الغـــرابُ أن نعـــيـــقـــاً

منه يمحـــــو روائع العندليب

يسـقط الشـعـر حين يغـدو وعـاءً

لدعـــاوى الإلحـــاد والتـــغـــريبِ

يسـقط الشـعـر حين يغـدو وعـاءً

للنفـــاق الرخـــيص والتكذيبِ

وإذا صـــارت المبـــادئ زيفـــاً

فسـيـغـدو المهـيبُ غـيـرَ مـهـيبِ

* * *

يا دعـاة الإلحـاد سـيـروا خـفـافـاً

وثقـــالاً، فـــإنّ ربي حـــســـيـــبي

أنا لا أســـتـــجـــيب إلاّ لصـــوت

عـــربي يشـــدو بلحن حـــبـــيبِ

أنا لا أســـتـــجـــيب إلاّ لربي

لا لدعـوى مكابر «مـحـسـوب»

سـجّل المجـد قـصـتي ورواها

في كـتـاب منظّم التـبـويبِ

فلمـاذا تمزّقـون كـتـابي

وتصـوغـونه بلفظ غـريبِ

أغـمـدوا ألف خنجـر في فـؤادي

خـبّـئـوا ألف تهـمـة في جـيـوبي

فـسـأبقى على أصـالة طبـعي

أسكب النـور في حنـايا القلـوبِ

لـن ينـال الإلحـاد منـي منـالاً

أنا أسـمـا من سـفـسطات كـذوبِ

أنـا أرضُ الجـزيرة، الأمنُ يسـري

في عـروقي وفي حنايا سـهـوبي

في حـمـى البـيت يسـتـجم فـؤادي

من هـمـومي وأحـتـمي من خطوبي

وعلى الله قـــد جـــعلت اتكالي

وإلى بابه تســـــيـــــر دروبي

رفع المجـــد رأســـه فـــرآني

في ســمـائي فـمـدّ سـاق الوثوبِ

لو ســـألتم ذرات رملي لقـــالتْ

ربي الله، والرســولُ حـبـيـبي

لو ســألتم جـذوع نخلي، لقـالتْ

ســعـفي مـسلم له وعـسـيـبي

* * *

يـا ولاة الأمـــــور هـذا طـريـقـي

فـامنعـوني من كل وغـد مـريبِ

رُبّ آتٍ إليَّ يُعلـن حـــبـــاً

وهو يســـعى ســـرّاً إلى تذويبي

منهج الله غـايتي فـاحكمـوني

بهـدي خـالقي السـمـيع المجيبِ

## من أعماق القلب

### "رسالة إلى فتاة الجزيرة"

أختـــاه، دونك حـــاجـــز وســـتـــارُ

ولديك من صـــدق اليـــقين شـــعـــارُ

عـودي إلى الرحـمن عَـوْداً صـادقـاً

فـــبـــه يـزول الشـــرّ والأشـــرارُ

وبه يعـــود إلى البـــلاد أمـــانُهـــا

وبه يُفَكُّ عن الخليج حـــصـــارُ

أخـــتـــاه، دينُكِ منبع يروى به

قلب الـتـــقي وتشـــرق الأنوارُ

وتـلاوةُ القـــرآن خـــيـــر وســـيلةٍ

للنصـــر، لا دفٌّ ولا مـــزمـــارُ

---

الرياض : ٢٢ / ٣ / ١٤١١ هـ.

هو في احتدام القيظ ظلّ وارف

وإذا التوى وجه النهار دثارُ

ودعاؤكِ الميمون في جنح الدّجى

سهم تذوب أمامه الأخطارُ

الكونُ ـ يا أختاه ـ ليس قصيدةً

منثورةً، في لحنها استهتارُ

الكون ليس بما حوى ألعوبةً

كلاّ، ولكن بالقضاء يُدارُ

يروي السياسيون ألفَ حكايةٍ

وتسوق ما لم يعرفوا الأقدارُ

★ ★ ★

أختاه حولكِ روضة مخضرّة

تختال فوق ربوعها الأشجارُ

نَبْع ونَهْر لا يجفّ مسيلهُ

أبداً، وجذع شامخ وثمارُ

دين تهـــون به الخطوبُ، وتزدهي

في ظلّه همـم، ويُمـــسح عـــارُ

ولديك يا أخـتـــاه منه ذخـيـــرة

يُحمى بهـا عـرض، ويُحـفَظ جـارُ

ولديك تـاريخ عـــريق شـــامخ

يحلو به للمـــؤمن اســـتـــذكـــارُ

في منهج «الخنســاء» درسُ فضيلةٍ

وبمثله يســـتـــرشـــد الأخـيـــارُ

أختـاه، يصـمـد للحوادث مـخلص

فـيـمـا يقـول ويسـقط السـمـسـارُ

في كـــفكِ النَشْـــأُ الذين بمثلهم

تصـفـو الحـيـاةُ وتحـفَظ الآثارُ

هـزّي لهم جـــذع البطولة، ربما

أدمى وجـــوه الظالمين صـــغـــارُ

غَـذّي صـغـارك بـالـعـقـيـدة، إنهـا
زاد بـه يـتـــــــــــزوّد الأبـرارُ

لا تسـتـجـيـبي للدعـاوى، إنهـا
كـذب وفـيـهـا للظنون مـثـارُ

إعـلام هذا العـصـر شـرٌّ ظاهر
فـــعلى يديه تزوَّر الأخـــبـــارُ

وعـلى يـديـه تُـشـــــاع كلّ رذيلةٍ
وعـلـى يـديـه تُـشـــــوّه الأفـكـارُ

وبـه تُشَبّ النار يوقـد جـمـرهـا
وبـه يُـثـار من الشكوك غـبـــارُ

★ ★ ★

أختـاه عين الفجـر ترقب مـا جـرى
وغـداً سـتـشـرب نورَه الأزهـارُ

وسـيـحـرق الليل الطويل ثيـابَهُ
ولسـوف تُهـتَك دونه الأسـتـارُ

وسيكتب القمر المنير حكايةً
عن حزنه وستُفضح الأسرارُ

وستعزف الشمس المضيئةُ نورَها
ولسوف تُهدم عندها الأسوارُ

★ ★ ★

أختاه، كم من ظالم يبني له
ملكاً، فيهدم ملكَه القهّارُ

أين الجبابرة الذين تسلّطوا
ذهبوا، وظلّ الواحد الجبّارُ

لا ترهبي التيارَ أنتِ قويّةٌ
بالله مهما استأسد التيّارُ

تبقى صروح الحقّ شامخةً وإنْ
أرغى وأزبد عندها الإعصارُ

إن البناءَ وإنْ تسامق واعتلى
ما لم يُشيّدْ بالتقى ينهارُ

قد يحصد الطغيانُ بعضَ ثماره
لكنّ عُقبى الظالمين دَمَارُ

## رسَالة حُزن إلي حلبَجة

### " إلى أولئك الأطفال الذين جمدت أجسادهم الطاهرة غازات صدام"

حلبـــجـــة مـــا هذا الدويّ المروّع

ومـا بال عـيني يا حلبـجـة تدمَعُ

ألوف طواها الموت والصـمت قـابع

وأمـــتنا تـرنو إليـكِ وتســـمعُ

وتسكت لم تنطق بإنكار منكر

أليس لهـا في منهج الله مـرجعُ؟

إذاعات قومي لم تحدّث بما جرى

ولم نر شـهـمـاً بالحـقـيـقـةِ يَصدَعُ

ويؤلمني صـمت الصـحـافـة لا أرى

بهـا كـاتبـاً حـراً إلى الحقّ يَنْزعُ

---

الرياض : ٢١ / ٨ / ١٤٠٨ هـ.

حلبجةُ، عذراً إن قومي تخاذلوا

ولم يحجزوا عنكِ الطّغاةَ ويردعوا

أسائل عنهم كيف ماتت قلوبهم

وكيف على هذا التخاذل أجمعوا؟

ألم يبصروا الأطفال حين تجمّدوا

ألم يبصروا الأمّ التي تتوجّعُ

ألم يبصروا الشيخ الذي مات واقفاً

يصلّي لرب العالمين ويخشَعُ

ألوف طواها الموت والصمت حولها

رهيب، ووجه المستبدّ مبرقُع

ألوف، وقومي يلبسون ثيابهم

طوالاً، وثوب الطفل فيكِ مرقّعُ

ألوف وقومي تائهون كأنهم

قطيع من الأغنام في الذل يرتَعُ

أنحسب أن الله يهمل خلقه

إذا فرّطوا في الصالحاتِ وضيّعوا؟

أرى أمتي في حفرة الصمت لم تزل

تنام، وفي كهف المذلّةِ تقبَعُ

أراها تغني فوق أرصفة الهوى

غناء شريد تائهٍ يتسكّعُ

لها في دروب اللهو ألف طريقةٍ

وليس لها في قمة المجد موقعُ

ستلقون يا قومي جزاءَ سكوتكم

عن الظلم، إن السيف بالسيفُ يقرَعُ

## مَتى يَافَجْر؟؟

مـــتى يا فـــجـــر تؤذن بانبـــثـــاقِ
وتحـــــملنا على متن الوفـــــاقِ؟

وتطوي صـــفـــحـــة الظلمـــاء عنا
وتجـــمع شـــملنا بعـــد الفـــراقِ

مـــتى يا فـــجـــر تفـــتح باب نور
وتغلق باب أصـــحـــاب الشـــقـــاقِ؟

تمادى الليل فـــينا... واحـــتـــوانا
ظلام ســـــدَّ أبواب التـــــلاقي

أنادي والجـــراح مـــســـومـــات
وهـمي حـــول قلبي كـــالنطاقِ

بني الإســلام مـــا طرزت شـــعـــري
بـأوهـام تجـــور على الســـيـــاقِ

ولكني رفعت شعار حبي

وأرسلت القوافي في اتساقِ

كتبت لكم قصائد من فؤادي

مطرزة بحبي واشتياقي

وجئت محذراً مما تراءى

أمامي من أباطيل النفاقِ

أرى في الأفق عوداً من ثقاب

وأحسبه نذيراً باحتراقِ

وألمح في سماء الخوف بدراً

يغطي وجهه ثوب المحاقِ

أقول لمن بغى بغياً كبيراً

وأحدث بيننا أمر انشقاقِ

أتنسى أن في الأقصى عدواً

يعد جيوشه للانطلاقِ؟

وتشـــعل بيننا نيـــران حـــرب

وليس لنا من النيـــــران واقي

تنال الحـــرب منا حين تحـــبـــو

فكيف إذا استـعـدت لامـتـشـاقِ

وكيف إذا سعت سعـيـاً حثيثاً

وجـــاءتنا على قـــدم وســـاقِ؟؟

أقـــول لمن رمى بالنار نحـــوي

وأســـقـــاني من الكأس الدهاقِ

تعـــددت الدروب فـــأين تغـــدو

وكـيف تعـد مـيـدان الســبـاقِ؟؟

وكـــيف تقـــيك من برد خـــيـــام

إذا كـــــانت ممزقـــــة الرواقِ

وكيف يعيش في البستان غرس

إذا مـــا عطلت عنه الســـواقي؟؟

* * *

بني الإســـــلام، أمـــتكم تنادي

وتبـــحث عن مـــيـــادين اتفـــاقِ

ألســـتم تســـعـــمـــون صـــراخ طفل

غـدا في القـدس مـشـدود الوثاقِ

ألســـتم تســـمـــعـــون أنين ثكلى

تـنـفـس عـنـه بـالـدمـع المـراقِ

أقـــــول لـكم وفـي كـــــفـي يراعٌ

حـــزين، حـــبـــرهُ مـــرُّ المذاقِ

نثـــرت لكم كنانة مـــا أعـــاني

فـمـا أخـفـيت عنكم مـا ألاقي

إذا لم نجـــعل الإيمان نهـــجـــاً

فـســـوف تضـــيق بالدمع المآقي

ولو أنا بخـــالقنا اعـــتـــصـــمنا

لما اشـــتكت الكويت من العـــراقِ

بني الإسلام، لا تقفوا حيارى

فقد شمخت أمامكم المراقي

وليس المدعون وإن تمادوا

كمن حملوا المبادئ باعتناقِ

## عنْدَمَا تتحرك الدُّمَى

الحكاياتُ مُـبْـهَـمَـهْ
والمرائي مُـهَـشّـمَـهْ
والأضـابيـر أصـبـحتْ
بالأباطيل مُـفْـعَـمَـهْ
جـعلتـهـا يَدُ الهـوى
صـفـاحـات مـرقّـمَـهْ
ونفـوس سـعـيـدة
ونفـوس مـحـطّمَـهْ
وقلوب جـريحـة
وقلوب منعّـمَـهْ
ورؤوس حـواسـر
ورؤوس مـعـمّـمَـهْ

---

٢٥ / ١٠ / ١٤٠٥ هـ.

وثغـــــــــــور نـواطـق

وثغـــــور مكمّـــمَـــةْ

وســـــيـــــوف قـــواطع

وســـــيـــوف مـــثلّمَـــةْ

ودروب كـــــثـــــيـــــرة

وحظوظ مـــقـــسّـــمَـــةْ

وقـــــلاع حـــــصـــــينـة

وبيـــوت مـــهـــدّمَـــةْ

وعـــــجـــــوز مـــــروّع

لم يبـــارح مـــخـــيّـــمَـــةْ

بين جنبـــــه خـــــافق

صـــار للحـــزن مَـــعْلَمَـــةْ

والخُـطـا تـطـمس الخُـطـا

والأسى فـــاغـــر فَـــمَـــةْ

والـدّمـى تســـــحق الدّمـى

والمواثيق مُـــبْـــرمَـــةْ

* * *

فـــرس الحـــزن مـــا ارتوى

من صـهـيل وحـمـحـمَـةْ

كلمـــا كـــرّ راجـــعـــاً

ثار جـرحي فـأقـحـمَـةْ

أقـــفـــر القلب بعـــدمـــا

ودّع الحبّ مـــوســـمَـــةْ

وتـنـاءت ســـعـــادتي

فـهي اليـوم مـحـجـمَـةْ

ليـت بيـنـي وبيـنـهـــا

خـشـيـة الظلم مـحكمَـةْ

★ ★ ★

أيهـــا اللابس الهـــوى

إنما الحبّ مـــرحَـــمـــةْ

إنمـا يـعـــــبث الأسـى

بالقلوب المتـــيّـــمَـــةْ

كلمـــا حنّ خـــافـــقي

ســـألتـــه الـرؤى، لَمـــهْ

وعـــــــــلامَ الـذي أرى

من أنين وَهمّـــهَـــمَـــهْ؟

كـم نفـــــوس تـنكّرتْ

وانثنت وهـي مُـغْـرَمَـهْ

* * *

صـــاحـــبي هزّ رأســـه

وعلى الثـغـــر تمتـمَـهْ

كلمـــا ازداد حـــيـــرة

صـاحـبي لم مـبـسـمـهْ

وأرانـي غـــــــرورَه

وأرانـي تـوهّـمَـــــــهْ

وأبـى أن يُـجـــيـــبـني

وأبـى أن أكـلّـمَـــــــهْ

كنت أخـــفي تبـــرّمي

وهو يبـــدي تبـــرّمَـــهْ

ربما اســـتـــحـــقـــر الفـتى

هـدفـــاً ثم عـظّـمَـــهْ

★ ★ ★

أيـهـــــا الـطـائـر الـذي

أتـشـــهّى تـرنّـمَـــهْ

وأرى فـــيـــه راحـــةً

من جـــراحي المســـوّمَـــهْ

خـــذْ يدي واعـــبـــر المدى

ودع الـنفس حـــالَـمـــهْ

كـل أمـــــــر بـدأتـه

ســـتـــرى فـــيـــه خـاتمهْ

★ ★ ★

أيـهـــا الـعـــالـم الـذي

شبّ جـمـــراً وأضـــرمَـــهْ

وغـــــدا كل شـــــاطئ

غـــابة فـــيـــه مظلمَـــةْ

وغـــــــــدتْ كـل نـظـرة

فـيـه عـمـيـاءَ مـعـتـمَـةْ

وغـــــــــدا كـل راكـض

فـيـه يُبـدي تجـهّـمَـةْ

كـــــان قـلـبـي مميّـــــزاً

فـــغـــدا الحـــزن تَوأمَـــةْ

* * *

ورمـــتني صـــراحـــتي

فـي دروب ملغّـــمَـــــةْ

لفظ شـــعـــري مـبـاشـــر

والمعـــــاني ملثّـــمَـــةْ

والقـــــوافي كـــأنهـــا

زهـرات مُـنَـمْـنَـمَـــــــةْ

أيهـــــا العـــــالم الذي

صـــار فـيـــه الهـــوى سِمَـــةْ

وغـــــــدا في ربوعـــــــه

أجـــــهل الحيّ أعلمـــــةْ

فـي الـزمـــــــان الـذي تـرى

تـلـد الحـــــــرة الأمَـــــةْ

يـرفـع الحـــــــر رأســـــــه

فـــيـــرى تحـــتـــه دمَـــةْ

أصـــبـح الصـــدق سُـــبّـــة

والأكـــــاذيب أوْسِـــمَـــةْ

★ ★ ★

يـاريـحَ المـنـى اسـكـنـي

جـــذع القـــردُ غَـيْلَمَـــةْ

وغـــــدا كل سِّـــيـــــدٍ

يـعـــبـــد اليـــوم درهـمـــةْ

ألفُ دبابةٍ لهـــــــــا

في الخيـــانات دَمْـدَمَـهْ

ويد الطفل لم تجـــــد

في ربى القدس مرجمهْ

* * *

وغدا القدسُ صفحةً

لحكايا متـــرجـمَـهْ

لا ترى فـــوق أرضهِ

غيـرَ ذئب وجُـمْـجُـمَـهْ

صـــار مـــأوى عـصـــابة

وقـــــرود ململمَـــــهْ

ها هنا جـــرح مـــسلم

وهنا دمع مـــسلمَـــهْ

وترى حـــول قـــدسنا

مجـرمـاً ضمّ مـجـرمَـهْ

وتـــرى ألـــف فـــكـــرة

في خـــيـــال المنظمَـــةْ

آه من خـــــوف أمـــــة

من مـــلاقـــاة شـــرذمَـــةْ

أيهـــا العـــالم الذي

لفّ بالرعبِ مـعْـصَـمَـةْ

ليلُنا مل نفـــسَـــةْ

واحـتـوى الصـمتُ أنجـمَـةْ

* * *

وســـــؤالي يـهـــــزّني

مـــا لدنيـــاكَ مـعـتـمَـةْ

أين ســـعـــد وخـــالد

والمثنى وعـكـرمَـــــةْ؟

أين مَنْ صـافـحـوا العُـلا

بـالأيـادي المكـرمَـــــةْ؟

قل لمن ملّ صـــــبـــــره

إنما الصـــبـــر مكرمَـــةْ

كم نفـــــوس أبيّـــــة

تُسلم الأمـــر مـــرغـــمَـــةْ

ربما ســـــار قـــــومُنا

في صـــفـــوف منظّمَـــةْ

## عندمَا يركض الزَّمن

### "العقيْدَة .. الأمَّة.. الوَطن"

هجـر الفـارس الفـتى مـيـدانَهْ

وعـلـى الـذلّ راح يـلـوى عـنـانَـهْ

لم يَدُرْ في ضـمـيـره أنّ وَهْمَـاً

قـاتـلاً قـد أصـابه وأهانَهْ

نفـخـتّـهُ الأوهامُ حـتى تمادى

في مـآسـيـه نـاشـراً طغـيـانَهْ

كم نداء بعـثـتُـه، فـتـلاشى

لم يجـاوز من صـاحـبي آذانَهْ

أيهـا المسـتـبـدّ هوّنْ قليـلاً

ربما يفـقـد الحليم اتزانَهْ

---

الرياض : ١٤٠٦ هـ.

لا يفيد البليغَ ألفُ كتاب

عندما يفقد البليغ بيانَهْ

ومن الناس مَنْ يُحبّ وفاءً

ومن الناس مَنْ يُحبّ خيانَهْ

أيها المدّعي لنا إكراماً

إنّ بعض التكريم مثل الإهانَهْ

إن أقسى مصيبة أن ترى الإنـ

ـسان يرمي بغدره إخوانَهْ

كيف يرجو الفتى من الله نصراً

حينما يُعلن الفتى عصيانَهْ؟

كيف ـ بالله ـ يستطيع سجين

أن يُقاضي في سجنه سجّانَهْ؟

كيف يخشى الفقير جوعاً ويشكو

عندما يبسط الكريم خِوانَهْ؟

كيف يشكو الزمان غدراً ورعباً
عندما يملك الفتى ميزانَهْ؟

ربّ مستحفز خطاه طموحاً
حاملاً دون علمه أكفانَهْ

سيظل البخيل في البخل حتى
لو غدا الكون في يديه خزانَهْ

لو لزمنا حدودنا، ما رأينا
مَنْ يُرينا بظلمه عنفوانَهْ

كل حيّ إلى الفناء ولكنْ
يتحرّى الإنسان منّا أوانَهْ

* * *

يا فؤادي، طفولتي لم تدعني
وصِبَا النّفس لم يُبارح مكانَهْ

وروابي طفولتي شاهدات
بسويعات حبّنا الريَّانَهْ

إنّ رحلنا عنهـــا، فـــربّ رحـــيل
يجـــعل المرء عـــاشـــقـــاً أوطانَهْ

كـــيف أنسى رُبا عـــراءٍ ونفـــسي
منذ غـــابتْ عن الحـــمى ظمـــآنهْ

مـــسـقط الرأس ياعـــراء عـــزيز
وله في النفـــوس أســـمى مكانَهْ

لـم أزل بـين طـارف وتـلـيـــــــد
عـاشـقـاً يحـرق الهـوى وجـدانَهْ

إنْ تـــلـــفّـــت لـــلـــوراء تـــراءى
ألـفُ طـيـف، كـل يـبـثّ حـنـانَـهْ

ورأيت الزمـــان يركض نحـــوي
في اشـتـيـاق يبـثّني أشـجـانَهْ

وقـــرأتُ الوجـوه بل ذبتُ فـيـهـا
ربما يحـــمـــد الفـــتى ذَوَبَانَهْ

ياكتابَ الزمان كم صفحات
فيك صارتْ على المدى ملآنَهْ

وَجْهُ «سلاَّمة» يفيض غراماً
ويَدُ «القسّ» بالعفاف مصانَهْ

كان يرنو لوجهها ولهيب
بين جنبيه يستخفّ اتزانَهْ

آه من لهفتي عليك، ولكن
دونما أشتهي جدارُ الأمانَهْ

فارحمي يا حبيبة القلب صبّاً
لم يزل خوفُ ربّه عنوانَهْ

لو منحنا نفوسنا مبتغاها
لغدت أرضنا الفسيحة حانَهْ

* * *

اقرأي يا عراءُ وجهي وغنّي
بنشيدي وردّدي ألحانَهْ

إن تعـــثّـــرتِ في قـــراءة سطـر

من مناجـيكِ فـاقـرأي أجـفـانَهْ

وارسـمـيني على شـفـاه اليـتـامي

قـــبلة وابتـــســـامـــة ريّانَهْ

كم عـيـــون تنام من راحـــة البـــا

ل، وأخـــرى من شـغله ســهـرانَهْ

★ ★ ★

عـصـــرنا يا عـــراء بحـــر عـمـيق

قـد عـرفنا على المدى جَـيَـشَـانَهْ

وبـلـونـا شـطـآننـا وقـــــــرأنـا

في ســجـــلات عـــزمنا عنفـوانَهْ

ربما كـــان هـائجـــاً، غـــيـــر أنّا

ســوف نُغلي على المدى هَيَـجـانَهْ

عـــصـــرنا يا عـــراء ليل طويل

ملّ ظلـمـــاءه، وملّ كـــيـــانَهْ

كم رأينا من مـركب فـيـه أضـحى

تائهـــاً يشـــغل الهـــوى ربانَهْ

رب حـــرّ في ظلّه صـــار عـــبـــداً

هدّه يـأسُـــــه فـــأرخى عنـانَهْ

* * *

عـصـرنا يا عـراء عـصـر رهيب

ولـدينـا شـــــــواهـد بـالإدانَـهْ

ربّ شـيـخ تسـمّـرتْ ركـبـتـاهُ

وغـدا الصـمتُ طاوياً أحـزانَهْ

ربّ أم تلهّـــبَتْ مـــقلتـــاها

بدمـــــوع غـــزيـرة هتّـــانَهْ

يُخنق الطفل والرضـيـعـة تُشْوى

وأخـو الظُّلْم يسـتـقلّ حـصـانَهْ

يُقـتل النـاسُ بالمئـاتِ جـهـاراً

أي عـــــدل هـذا، وأي أمـــــانَـهْ

إنّ لله غـضـبـة، لو وعـاها
مَنْ بغى، مـا غـدا يَمطّ لسـانَهْ

★ ★ ★

اقـرأى يا عـراء وجـهي وقـولي
ربما تقـتل الرزينَ الرزانَهْ

إنما أشـتكي إلى الله قَـوْمـاً
يحسبون الحَصَاةَ كالمرجانَهْ

أشـتكي ظالماً يروح ويغـدو
ويُطيع الهـوى ليَبني كيـانَهْ

أشـتكي غـافـلاً تظلّ الليـالي
سـائرات ولم يفـارق مكانَهْ

أشـتكي عـالماً يحـابي ويجني
مُتَعَ العيش راضـياً بالإهانَهْ

أشـتكي، والسـؤال يلطم صـمتي
ويريني مكانه وزمـانَهْ

أي خـــيـــر في مـــسلم يتلهّى
بالشـــعـــارات هاجـــراً قـــرآنَهْ

★ ★ ★

نحن مـــا بين حـــاقـــد وحـــســـود
يُظهـــر الحبّ كـــاتماً أضـــغـــانَهْ

كـــان بســـتـــانُنَا عظيـــمـــاً ولكن
لـم نَـصُـنْ تمـره، ولا رمّـــــــانَهْ

مـذ قـتلنا مـشـاعـر الخـيـر فـينا
وأطعنا نفـــوسنا الحَـــيْـــرانَهْ

ركـب الـلـيـل رأســـــــه وأتـانـا
ناشـــراً في ربوعنا طَيْلســـانَهْ

أشـــعل المعـتـــدي الخـــلاف، ولكنْ
مَنْ ســيُطفي من قـــومنا نيـــرانَهْ

يلمـع الســـيف في الأكفّ، ولكنْ
مـــا رأينا عند الوغى لَمَـــعـــانَهْ

لو رأى كـــوننا ســـواد رؤانا

لـرمـى خَلْفَ ظهـــره سكّانَهْ

ربّ حـــرف على لســـان كـــريم

كـــان أقـــوى من خطبـــة رنّانَهْ

ربّ مـــســـتـــورة بثـــوب وقـــار

صـيّـرتْهـا أوهامُـهـا عـريانَهْ

آه مـن أمّـــــة، يُبـــــاع تقيّ

في حـمـــاها، وتشـتـــرى فنّانَهْ

جـمـرة في فـمي وأخـرى بقلبي

وحـــروفي مـشـبـــوبة ولهـانهْ

ونـدائـي يـضـمّ دائـرة الـكـون

فـــيُـــهـــدي إلى فـــمي آذانَهْ

وطنـي.. أنـت واحـــــة ورياض

مـــورقـــات وديْمـــة هتّـــانَهْ

من خيوط الإيمان ينسجك المجـ

ـــدُ، ويُلقي على الدّنا أردانَهْ

فإذا بي أرى العقيدة سقفاً

يألف المرءُ تحتَــه إخــوانَهْ

وطني.. تجهلُ الحدود مداها

ويرى الخيــر في يديكَ مكانَهْ

كم نفوس أتتْ إليكَ عطَاشاً

تتَلظى فأصبحتْ ريّانَهْ

فيك قد أسرج الصباحُ حصاناً

من ضياء فما أعزّ حِصَانَهْ

وعلى ظهره تألّق شَهْم

من بني هاشم يؤدّي الأمانَهْ

جاء في زحمة الظلام فأنْهَى

سلطة الليل طائعاً رحمانَهْ

وحـــواليـــه زمـــرة من رجـــال

عـــرفـــوا صـــدقَ قـــوله واتّزانَهْ

كلمـــا أزبد المحـــيط وأرغى

ســـخـــروا منه طهّـــروا شطآنَهْ

فـــتـــحـــوا للضـــيـــاء أوسع باب

فـــإذا الأرض بالهـــدى مـــزدانَهْ

وإذا الفـــجـــر يجلب النور للأر

ض، ويُلقي على الوجـــود بيـــانَهْ

وإذا الناس يرفـــعـــون جـــبـــاهاً

بعـــد دهر من ذلّة واســـتكانَهْ

يا ربوعَ الحـــجـــاز أزهر روض

بعـــد أن أذْبَل الهـــوى أغـــصـــانَهْ

غـــرّدي يا طيـــوره وتغنّي

بأمـــانيـــه وانســـجي ألحـــانَهْ

وانشـــري يا رياحُ في كلّ وجـــه

كـــالح رَمْل ذلّة ومـــهـــانَهْ

تصـبح الأرض رحـبـةً بالتـآخي

وبـروح العـــداء كـــالـزنـزانـهْ

إنما تكتـسي القـرودُ جَـمَـالاً

حـينمـا يحـقـر الفـتى غـزلانَهْ

## صُرُوح المجْد تبْقى
### "رسَالة إلى جُنودنا في مَواقعهم"

لكم مني التحية والسلام
وحبّي أيها الجند الكرامُ

بلادكم العزيزة شعّ منها
ضياء الحقّ وانقشع الظلامُ

ومن بطحائها انطلقت جيوش
يميّزها امتثال والتزامُ

لها بشريعة الله اعتداد
وبالحبل المتين لها اعتصامُ

فليس لها سوى الإسلام دين
وليس لها سوى التقوى زمامُ

---

الرياض : ٢٢ / ١١ / ١٤١١ هـ.

وليس على مبادئها قيود

وليس لخيل همّتها لجامُ

يمدّ لها «حراءُ» يَدَيْ محبّ

ويسعد بانطلاقتها «المقامُ»

لها من بئر زمزمَ نَبْعُ خير

يبادرها به البيتُ الحرامُ

رجال صادقون لهم دروب

معبّدة إذا اشتدّ الزحامُ

سلاحهم اليقينُ فكم أطاحوا

به رأساً إذا احتدم الصّدامُ

رجال صادقون، لهم يقين

يزول به عن البَصَر الجَهَامُ

سلوا أحداثَ تاريخ عظيم

تنبّئكم بما صنع الكرامُ

تحـــــدّثكم عـن الأبطـال «بـدر»

حـــديثـــاً دون منطقـــه الكلامُ

ويسـري في دم «اليـرمـوك» فـخـر

يحـــركـــه التطاحن والزّحـــامُ

رأتْ جنداً إلى الرحـــمن ســـاروا

وهـــان لأجـلـــه المـوتُ الـــزؤامُ

تدير «القـادسـيـة» مـقلتـيـهـا

فـيـعـجـبـهـا التـوثّب والنظامُ

وتنظر حين يغـمـرها مـســاء

فـيـبـهـرها التـهـجّـد والقـيـامُ

وتسـعـدها التـــلاوةُ حين تُتلى

مـن الـقـــــــرآن آيات عِظـامُ

صـروح المجـد تبـقى شـامـخـات

إذا كـــانت على حق تُقـــامُ

تسـود رحـابهـا روحُ التّـصـافي
ويبـقى الأمنُ فـيـهـا والسّـلامُ

ألا يـا جـنـدنـا نـار المـآسـي
لهـا في كل ناحـيـةٍ ضِـرامُ

دعـاوى يا أحّـبـتنَا ادّعـاها
أخـو بغي يحـرّكـه انتـقـامُ

دعـاوى ضـجّت الآفـاق منهـا
وأدرك سـرّهـا يمـن وشـامُ

ألا ياجـنـدنـا في الـديـن عـزّ
به تُحـمـى البـلاد ولا تُضـامُ

وكـيـف يخـاف جند من عـدو
إذا سلكوا الطريقـة واسـتـقـامـوا

## رسَالة إلى عَالم

أنتَ غـــادٍ فـــاســـتـــمع للرائح
وافـــتح القلب لنصح الناصح

أيهـــا الســـابح مـــهـــلاً ربّمـــا
حطّم الموج شـــراع الســـابحِ

أيهـــا الســـائح مـــهـــلاً، ربّمـــا
جـــرف التـــيّـــار كـــوخ الســـائحِ

أيهـــا العـــالِمُ مـــهـــلاً، ربّمـــا
كـــســـر البـــابُ ذراع الفـــاتحِ

قَـــدِّمِ النُّصْحَ ولا تمدحْ فـــقـــد
بيّن الإســـــلام قـــــدر المادح

أخـلـص الـنـيّـــــــة لـلـه ولا
تُلبس الفـــاسقَ ثوب الصـــالحِ

---

الرياض : ٢٠ / ٣ / ١٤١١ هـ.

إنما العـــــالِمُ نور ســـــاطع

ودواء للمـــــريض القـــــارحِ

إنما العـــــالم عـــــقل راجح

ليس ممْحَـــاةً بكفيْ مـــاسحِ

كـيف يخـفى غَـدْرُ صـدّام على

صاحب العقل الحصيف الراجحِ

أمـــره في البـــغي أمـــر واضح

ليس محـتـاجـاً لشـرح الشـارحِ

رحـم الـلـه يَـراعـي، لـم يـزل

يرسم الحـــرف بحـــبـــر ناضحِ

أيّهـا العـالِمُ ، مـا أنتَ كَـمَنْ

يـنـــزح المـاء وراءَ الـنـــازحِ

عندك المشـعل مـا أنتَ كَـمَنْ

يقـــدح الزّنْدَ وراء القـــادحِ

نَبِّـــــــهِ النـاسَ إلـى أخطـائهـم
واترك القَــدْحَ لصــوت القــادحِ

لا تُؤاخــذ بلبــلاً في قــفص
باعــتــداءاتِ العُــقــابِ الجــارحِ

سَلْ عن الماء الذي تحت الثّـــرى
دَعْك من مـــاء الطريق الطافحِ

دَعْكَ من شــرح القــراراتِ فــمــا
قــيــمــة الشـــرح لمتن واضح

إن دنيـــا يا أخي من بعـــدها
ظُلْمــةُ القــبــر وصــوتُ النائحِ

لا تســاوي حــبــةً من خــردل
أو تســاوي ريشــةً من جــانحِ

لا تَسَلْ عن قــيــمــة الرّبح وسَلْ
عن أســاليب الفــريق الرّابحِ

ســوف تَفْنَى إن تُكنْ ذا فــاقــةٍ
أو يكن عندكَ مــال « الراجــحي»

## وقفة عَلى بوَّابَة المسجد الأقصى

**"بَعْد القَتل الجمَاعي الذّي حَدَث أخيراً في المسْجد الأقصَى"**

من أي بوابات مـــجـــدك أدخلُ

وبـأيّ ثوب فـي رحـــــابك أرفُلُ؟

وبأي قـافـيـة أصـوغ مـشـاعـري

وبذهـن أيّ قـــصـــيـــدة أتـأمّلُ؟

يا مسـجـد القـدس الذي أحـبـبـتـه

حـبـاً عـمـيـقـاً في دمي يتـغلغلُ

أركضتُ نحـوكَ خيل أحـلامي فـمـا

ركضتْ، ولا وقفتْ، ولا هي تصـهلُ

أركـضـتُـهـا عَـبْـرَ الـعـراق فـردّني

عنك السـيـاحُ اليَـعْـرُبـيّ المخـجِلُ

وجـعلتُ عـمّـان « العـروبة» مـعـبـراً

فـــرأيت بـاباً دون أرضكَ يُـقْـــفَلُ

---

الرياض : ٢٢ / ٣ / ١٤١١ هـ.

ودفعتها في الشام أطلب منفذاً
فرأيتُ سداً دون أرضك يُذْهِلُ

كلّ الدروب إليكَ سُدّتْ لم أجدْ
يا مسجدي درباً إليكَ يُوصّلُ

كنا نرى لبنانَ تحجز بيننا
واليوم تحجزنا الكويتُ وتفصلُ

★ ★ ★

يا مسجد الأقصى كسرتُ حواجزي
وأتيتُ، والظلماءُ فوقكَ تُسْدَلُ

وسألت عنكَ العابرين، فما رأتْ
عيناي إلا خائفاً يتوسّلُ

ويتيمةً تبكي، وأمّاً تشتكي
ثكلاً، وشيخاً طاعناً يتململُ

ومطأطئاً بالرأس يقتلع الخُطَى
من أجل لقمة عيشه يتسوّلُ

أنا مـا رأيتُ سـوى لقـاءٍ قـاتل
بين الرّصـاص، وبين مَنْ يتـجـوّلُ

ورأيتُ قـومـاً يهـدمـونك جـهـرةً
والعـذرُ فيـمـا يصنعـون «الهيكَلُ»

أنا مـا رأيتُ سـوى مـؤامـرة الرّدَى
رُسِمَتْ، ونَسْجُ خيـوطهـا يُستكمَلُ

يسري بك التهويدُ في غسق الدّجَى
والقومُ، قومُكَ، في الخـلاف استرسلوا

جـبنوا، وربّك عن مـواجـهـة الذي
يجني عليك، وفي الخداع استبسلوا

* * *

يا مسجـد الأقصى، جـزيرتنا، بهـا
شـوق إليك، وقلبُـهـا لا يَغْـفَلُ

في نخلهـا مـعنى الشـمـوخ، ورملهـا
بالطّهْـر في زمن النجـاسـةِ يُغْسَلُ

يثني لهـا التـاريخُ هامـةَ كـبـره

وإذا دنى من «بيـتـهـا» يتـرجّلُ

النور يسـري في الوجـود، وعندها

ينبـوعـه الصـافي، وفـيـهـا المعـقلُ

مـدّتْ إليك بكفّـهـا، وأمـامـهـا

ووراءَها، من حـاسـديهـا جَحْـفَلُ

نظرتْ إلى جـيـرانهـا فـرأتْ يداً

عـربيـةً يهـتـزّ فـيـهـا المِعْـوَلُ

ورأتْ جيوشاً عن حماكَ تراجعتْ

وغـــدتْ على أبوابنا تتكتّلُ

فـأمـضّـهـا غـدر القـريب، ونالهـا

خَطْب، تكاد لهـــوله تتـــزلزلُ

نار العـــراق ســـرتْ إلى أوطاننا

غـدراً، وعنكَ الواهمـون تحـوّلوا

هم أيّها الأقصى دُعاةُ «عروبةٍ»

بثيابها المستوردات تسربلوا

ملؤوا حقائبهم بقومياتهم

يا بئس ما حملوا، وما لم يحملوا

أخذوا العروبة مدخلاً حتى إذا

كُشفتْ حقائقهم، وبان المدخَلُ

لبسوا مسوح الصالحين، وربّما

لبس الصّلاحَ منافق متبذّلُ

هيهاتَ قد كُشفتْ حقيقتُهم فما

يُجدي تلوّنُ ظالم وتشكّلُ

يامسجد الأقصى، عروبةُ قومنا

وهمٌ كبير ما عليه مُعَوّلُ

تركوك للباغي العنيد فريسةً

وبصدّنا عما نُريد تكفّلوا

زفّـــوا إلى الأوطان علمـــانيـــةً

سـوداءَ، بالدّعـوى تُصـاغُ وتُصـقلُ

قـالوا سـتمحـو الجـرحَ عـقـلانّيـةٌ

فلبـئسَ مـا نطقـوا به وتقـوّلوا

غـرسـوا على درب الكرامة حنظلاً

ياليتَ شعـري، هل يُسـاغ الحنظلُ؟

ألقـوا كـتـابَ الله خلف ظهـورهم

وتلاعـبـوا بنصـوصـه وتأوّلوا

* * *

يامسجد الأقصى، عواصفُ أمتي

عـصـفَتْ، وربّان السـفـينـةِ أعـزلُ

والواقـفـون على رصيف جـراحـهم

بالبـؤس في ليل الشـتـاءِ تزمّلوا

دَعْ مـا يقـول لك الحـسينُ وجـاره

وخليلهُ، والتـاجـر المتـجـولُ

دَعْ عنك صاحبك الذي بخداعه
في كلّ ميدان جديد ينزلُ
يكفيك منه تقلّب وتلوّنٌ
يكفيك منه سجيّةٌ تتبدّلُ

★ ★ ★

يا مسجد الأقصى تجلّتْ أوجهٌ
في ظلّ أزمتنا، وبانتْ أرْجُلُ
قرنٌ مضى ورؤوسنا مخفوضةٌ
و«القوميّةُ» كل عام تُرْذَلُ
جَهّل من الداعي إليها ظنّه
علماً، ومن أصغى إليها أجْهَلُ
فإلى متى نبقى على أوهامها
نبني، وعن نَهْج العقيدة نُشْغَلُ؟

★ ★ ★

يا مسجد الأقصى تضاعفَ همّنا
وأرى قضايانا الجسامَ تُدوّلُ

تجـري بهـا في العـالمين سيـاسـة
بأوامـر الأقـوى تسـيـر وتعـمَلُ

عـفـواً فـإن قلوبَنا مـجـروحـة
والصـدقُ في وَضَح النّهـار يُجْندَلُ

هذي جـزيرتُنا تقـدّم عـذرَها
والعـذرُ عند ذوي الشهـامـة يُقْبَلُ

شُغِلَتْ بصدّ الأقربين عن الحمى
وبصـدّ مَنْ خدعـوا العبـادَ وضلّلوا

* * *

يا مسجد الأقصى الحبيب سألتني
عـمـا جـرى، ياليت غـيـري يُسْـألُ

جـمـدَ اليـراعُ على يدي وتحـوّلتْ
عني الحـروف، وكـيف لا تتـحـوّلُ

مـاذا أقـول، وكـيف أنقل مـا جـرى
إن الـذي يجـــــري هـنـا لا يُـنْقَـلُ

بعضي على بعـضي يجـرّد سـيفَه
والسّـهْمُ مني نحـو صـدري يُرسلُ

والنار تُوقَد في خيام عشيرتي

وعشيرتي ـ يا للمصيبة ـ تُشعلُ

ونخيط ثوب جراحنا بأكفّنا

ونلّم أطراف الخيوط وتغزلُ

أفكار أمتنا تُصاغُ صياغةً

عند العدوّ، وداؤها متأصّلُ

تستقبلُ الأفكارَ في عُلَب الهوى

والشرّ فيها، لو وعى المستقبِلُ

عُلَب يغلّفها العدوّ، وخَتْمُه

فيها الصليبُ ونجمة والمنجلُ

يا ويحَ أمتنا ينكّس رأسُها

عمداً، ومقلتُها الجميلة تسْمَلُ

يا ويحَ أمتنا يمزّقُ ثوبُها

بيد ابنها الباغي الذي لا يعقلُ

يا ويحَ أمـتنا بخنجـر بعض مَنْ

نُسبوا إليها تُستباحُ وتُقْتَلُ

★ ★ ★

يا مسجد الأقصى تراكمَ حَوْلَنا

همٌّ، وأوهام، وليل ألْيَلُ

ها نحن في زمن المصائب لم نزلْ

نلقي الخطوب بضعفنا ونُحَوْقلُ

قُلنا، ولم نفعلْ، أمام عدوّنا

وعلى أحبتنا نقول، ونفعَلُ

عُذْراً، فقد يصحو النّؤومُ ويمتطي

ظَهْرَ البطولة مَنْ لديه المِشْعَلُ

نسعى، ونُنْذر قومَنا، وإلهُنَا

يقضي، ويكتب ما يشاءُ ويفعلُ

## أخوة الحق في الكويت

ربما أصبح الجليل حقيرا
وأفاق الأعمى وصار بصيرا

ربما فاضت المشاعر يوماً
فسكبنا النشيد عذباً نميرا

وجعلنا النجوم تهفو إلينا
وجعلنا الهلال بدراً منيرا

ونسجنا من المحبّةِ فجراً
عبقرياً يمزّق الدّيجورا

ربما هزت المصائب قومي
فغدا شأنُهم عظيماً كبيرا

وأزاحوا كل الخلافات عنهم
وأراقوا من الكؤوس الخمورا

---

الرياض : ١٠ / ٣ / ١٤١١ هـ.

وأعـادوا إلى النفـوس الحـيـارى
أمـلاً كـان تائهـاً مـغـمـورا

* * *

نحن من أمـة كسـتـهـا المعـالي
طيلسـاناً منمّـقـاً منشـورا

شـيـدت مـجـدها بهـدى كـتـاب
لم يزل منهـجـاً قـويماً ونورا

إن تناءتْ بنا الخُطا فـالتـآخي
لم يزل في قلوبنا مـحـفـورا

من هنا نرسل الضـيـاء ونأبى
أن نرى حـبل عـزنا مـبـتـورا

قـد نظمنا عـقـد الإخـاء ونأبى
أن نرى العـقـد بيننا منثـورا

يطمع المعـتـدون فـينا، ولكن
سـيـلاقـون حـسـرة وثبـورا

أيهـا الطامـعـون فـينا، دعـونا

فلقـد نجـعل اليـسـيـر عـسـيـرا

ولقـد نُسـمِعُ الأصمّ حـديثـاً

حين نفـضي، ونُحْـسِنُ التـقـديرا

أين تغـدون؟ مـا تريدون منا

هل نسـيـتم تأريخنا المسطورا؟

هل نسـيـتم إباءنا وهدانا

هل نسـيـتم جـلالنا الموفـورا

ربما صـارت الوداعـة بركـانـ

ـاً وصـارت أحـلامكم زمـهـريرا

غـرّكم ضـعـفُنَا وأنا اتخـذنا

مـا ورثنا من هدينا مـهـجـورا

غـرّكم أننا هَفَـوْنا إليكم

ونسـينا التـهليل والتكبـيـرا

وغـدرنا ببـعـضنا واحـتـمـينا

بحـمـاكم فكان هشّـاً حـقـيـرا

من خـــلافـــاتنا دخلتم علينا

وهدمـتم كـيـاننا المعـمـورا

وعلى ضجـة الشـعـارات جئـتم

فـــوجـــدتم جناحنا مكســـورا

قـــد رأيتم رياضنا مـــورقـــات

فـقطفـتم من الرياض الزهورا

ومـــلأتم ســـمـــاءنا بدخـــان

وقـتلتم صـغـيـرنا والكبـيـرا

ورفـعـتم شـعـار غـدر علينا

فـغـدونا نستـثـقل التـفكيـرا

كم شـــريتم من الدمـــاء، ولكن

مـا ارتويتم، وقـد شـربتم كـثـيـرا

كم شكونا من ظلمكم وشكونا

ورفعنا صوتاً إليكم جهيرا

فبذلتم لنا الصدود وكنتم

أهل بغي، فزدتمونا نفورا

ما عرفتم من الحضارة إلا

أن تجيدوا الإرهاب والتدميرا

أيها الطامعون ما زال فينا

همم حرّة تدكُ الصخورا

لو جمعنا على العقيدة شملاً

ما ملكتم من أمرنا قطميرا

أتسوقوننا على غير هدى

وتسومونا ضلالاً وزورا

اسألوا مكة الكريمة عنا

واسألوا الفجر والضياء المنيرا

واسألوا قيصراً وكسرى أنوشـ

ـروان عنا، واستجوبوا نقفورا

كل جرح نكأتموه سيغدو

ـ لو أفقتم ـ قبراً لكم محفورا

★ ★ ★

أخوة الحق في الكويت صمودا

وصعوداً إلى العلا وعبورا

إن توارى وجه الخيانة عنا

فسيأتي من يكشف المستورا

همنا واحد، وكل حقود

سوف نصليه من لظانا سعيرا

دربنا واحد سنمضي عليه

ونحيل الأشواك فيه زهورا

ما عرفنا تخاذلاً وخداعاً

ما عرفنا التشويه والتشهيرا

مـا يئـسنا، وكـيف ييـأس قـوم

جـعلوا الله ملجـأ ونصـيـرا؟

إن أمـــرأ أراده الـغـــدرُ منـا

ليس أمـراً ـ لو يعلمـون ـ يسـيـرا

★ ★ ★

أخـوة الخق في الكويت استـعيـدوا

أمـــلاً فـي إلهكم مـــوفـــورا

قـــدسنا والأسـى يُهـيل عليـــه

من تـراب الآلام حـمـلاً كـبـيـرا

أثقلت كـاهليـه سـود الليـالي

فـغـدت أرضـه الخـصـيـبـة بورا

لـكـأنـي بـطـفـلـة تـتـلـوّى

تُتّبع الراحلين طرفـاً حـسـيـرا

وعـجـوز يظل يسـتـمطر العطف

فـــيلقي تذمّـــراً ونفـــورا

وينادي بحـــرقـــة: إن علمـــتم

بعض شيء فـقـد جـهلتم كـثـيـرا

يتلقّى وجـــوهنـا ســـيفُ باغ

وحـسـام الصـديق يدمـر الظهـورا

أخـوة الحق ليس صـعـبـاً علينا

أن نـردّ العـــدوّ عنا كـــســـيـــرا

ليس صـعـبـاً أن نزرع الأرضَ عـدلاً

ونعـيـد الإصـلاح والتـعـمـيـرا

ليس صـعـبـاً أن نجـعل الله قـصـداً

إنه كـــان بالعـبـــاد خـبـيـــرا

إنهـا وحـدة العـقـيـدة تمحـو

مـــا نعـــاني وتجـبـــر المكســـورا

## وَجْه بلادي

رائحـــــات أم أنكن غـــــوادي

قلن لي بعضَ مـــا يريح فـــؤادي

مـا قطعتنّ في الأسى غـيـر شبـر

فلمـــاذا تلبـــسن ثوبَ الحِـــداد

ولماذا تـغـــــزلْنَ لليـــــأس ثوباً

ولماذا تهـــجـــرن درب الرشـــادِ

سِـــرْنَ أنى تُردْنَ فـــالليل حـــبل

من ظـلام أطويه تحت وســـــادي

ســـرن أنّى تـردن فـالفـجـــر دربي

سَلْنَه عـن توثّبي وامـــــتـــــدادي

عن صـــعـــودي أمـــامـــه كل حَـــزْن

وهبـــــوطي أمـــــامـــــه كل وادي

---

الرياض : ٣ / ٨ / ١٤١٠ هـ.

عن مسيـري، والطَّلُّ نقش جـميل

فـوق أغـصـان همـتي واعـتـدادي

عن مـسـيـري أمـامـه وهو طفل

لـم يـزل في لُفَـافِـة الميـلادِ

أيهـا الفـجـر يا جـواداً أصـيـلاً

يعـبـر الـكون، لا ككلّ جـوادِ

الـتـفـتّ يمـنـةً ولبّـث قلـيـلاً

كي ترى في مـداك وجـه بلادي

واسـتـمع حـينمـا أبثّ نشـيـدي

واسـتـجبْ للنداء حين أنادي

وطني، في حـمـاك مـأوى غـريب

وحـمى خـائف، ومنبع صـادي

غـيـر أني أهديك نصح مـحب

لم تذق مـقلتـاه طعم الرّقـادِ

كم صـــديق يريك وجـــه عـــدو
عندمـــا تحـــجب العطاءَ الأيادي

غـنّ لحن الإبـاء وانشـــــر يمـيـنـاً
وشـــمـــالاً عطر الهـدي والرشـادِ

مـا عـشـقنا فـيك التـرابَ ولكنْ
مـــا حـــواه التـــراب من أمـــجـــادِ

مـا عـشـقنا فـيك الحـصـون ولكن
مـــا حـــوتْ من مـــآثر الأجـــدادِ

يوم كـانوا على الـرضى والتصـافي
يســتنيــرون بالكتـــاب الهـــادي

وطني.. يامنابع الخـيـــر تجـــري
في عـــروقي وتلتـــقي في فـــؤادي

الـــولاء الـــذي لـــديـنـــا عـظـيـم
وكـــبـــيـــر، لكنْ لـربّ العـــبـــادِ

لا لطين وصـــــخـــــرة ونقـــــوش
باليـــات من عـــهـــد هود وعـــادِ

## فُتحت بوّابة الشمس

أيها الداخلُ من بوابة الخوف
إلى أرض الأمانْ
أيها القادم لا تصرخْ..
ففي وجهك تيار احتقانْ
أنت لم تأت، ولم تذهبْ
ولم تسحبْ ذيول الطيلسان
أنتَ لم تُلجمْ فَمَ الخيل..
ولم تمسك بأطراف العنانْ
أيها الداخلُ لا تسأل..
فإني لم أزل أحمل في القلب ينابيع حنانْ
لم أزلْ أحمل حباً يَسَعُ الناسَ جميعاً
يسع الأرض ويستوثق منه المشرقانْ
إنني أحمل حباً لدعاة الخير في مصر وفي أرض النبوّاتِ

---

الرياض : ١٤١١ هـ.

وفي واسطة العقد وفي أرض عُمَانْ

في ربوع المغرب الأقصى وفي السند وفي الصين

وأرض التركمانْ

إنني أحمل حباً لدعاة الخير في الشام

وفي بغدادَ.. يا بغدادُ.. كم أرهقها ظلمُ الجبانْ

إنني أحمل حباً أقرأ الدنيا بِه

أسمع تغريدَ الأذَانْ

وعلي أهداب صنعاءَ أرى ما كتبتْه القيروانْ

أيها الرافُع في وجهي غصونَ الشوكِ

ما أخفَيْتَ بانْ

فُتحتْ بّوابة الشمس ونام الحارسانْ

وتجلّتْ لعيون الناس أسرار المكانْ

وسمعنا ألف صوت ترسم الدّهشة في سمع الزمانْ

أيها الساكن وادي الشّيصبانْ

هل رأيت الإنسَ.. كم يخشون من صرخةِ جانْ

هل رأيتَ النور مشنوقاً..

وهل أبصرتَ موتَ الشمعدَانْ

أنا لا أملك إلا نظرة الحرّ إلى الماضي الذي كانَ..

وكانْ

وإلى الآتي الذي يرفع في وجه المآسي السودِ

رايات اتّزانْ..

لا تسلني..

ما الذي أبصرتُ من نافذة الذكرى ومن ثقب الزمانْ

إنني أبصر شمساً تشرئبُّ الأرض من شوق إليها

يتسامي الأخشبانْ..

وأرى نهراً من النور يغني فيتيه الشاطآنْ

وأرى القَصْوَاء تُحيي في رمال البيدِ أقوى مهرجانْ

وأرى بلقاء سعد وأبا مِحْجَنَ والسيفَ اليماني

وأطراف السنانْ

وأرى اليرموكَ تستعذب صوتَ النّهروانْ

أنا لا أملك سيفاً وسنانْ

أنا لا أملك في الحربِ حصانْ

أنا لا أملكُ لا نجمة داودٍ

ولا عُشْرَ صليب الفاتيكانْ

أنا لا أملك ما لاَ يُلبس العاقل ثوبَ البَهْلَوانْ

أنا لا أملك نيراناً وجمراً ودخانْ

أنا لا أملك قيثاراً ودفاً وقيانْ

وكؤوساً ودنَانْ

أنا لا أملك إلا أحرفاً خضراً وألفاظاً حِسَانْ

أنا لا أملك إلا صارمَ الشعر ورشّاش البيانْ

أنا لا أملك إلا اللغة الفصحى..

بها أكشف أنياب الثعابين ووجه الهرمزانْ

أيّها الداخلُ من بوّابة الخوفِ

إلى أرض الأمانْ

إنني أقرأ في عينيك أوصافَ جبانْ

وأرى ثغركَ معقود اللسانْ

أنا لا أملك رشاشاً له فوّهتانْ

أنا لا أملك أبواق دعاياتٍ

وأوراق رهانْ

أيها الداخل من بّوابة الخوفِ ... إلى أينَ ... ومن أينَ..

وما أسرار هذا الهَيْلَمانْ؟؟

أيّها القادم.. لا وجه ولا عين .. ولا امتدتْ يدانْ

أنا لا أملك وجهاً لونُه في الشمس حنطيّ

وفي الظل كلون القطرانْ

إنما أملك صدقاً ـ في زمان الزّيفِ ـ

عقلاً في زمان الغثيانْ

نظراً يثقب جدران الأباطيلِ

ويستظهر قلبَ الترجمانْ

أيها الرافع في وجهي غصونَ الشوك

ما أخفيت بان

مرحباً بالموت في عز

ويا بُعْدَ نعيمٍ في هوانْ

## وَشُم عَلى ذراعَ بغداد

بغـدادُ، بغـدادُ.. هذا مـا رأيناهُ

وكم يكذِّب فـينا مـا سـمـعناهُ

مـا بالُ عـينيكِ يا بغداد قد عـميتْ

عن ظالمٍ، صـمـتُكِ المشـؤوم أغـراهُ

الحـاضـر المرُّ يا بغـدادُ يجـرحني

فأين مـاضيكِ، أين العزُّ والجاهُ؟؟!

مـا زال يروي لنـا التـأريخ قـصّتَـه

فكم حـديثٍ على شـوقٍ رويناه

وكم حـديثٍ عن الأمـجـاد أسـعـدنا

عـشنا نردِّده حـتى حـفظناهُ

وكم حـديثٍ عن الأحـبـاب أطربنا

وزادنا طـرباً، لـمَّـا أعـدناه

---

الرياض : ١٥ / ٨ / ١٤١١ هـ.

بغدادُ.. يا لُفَةَ الإشراق في شفتي

ويا غناءً عصاميـاً شدوناه

وَقْعُ الحوافر يا بغداد أغنيةٌ

ثراكِ ينشدها والرَّمْلُ أفواهُ

وحَمْحَمَاتُ خيول النصر تطربني

الحرب دائرةٌ والناصرُ الله

صهيلُها في دروب الحقِّ يملكني

فكم أذوب به وجداً وأهواه

وابن الوليد يروّي الأرضَ من دمه

والعين في رؤية الأحداثِ عيناهُ

لم يستعرْ مقلةً أخرى ولا شفةً

أخرى ، ولم تُصغ للتضليل أذناه

كيانك الضخم يا بغداد حصَّنه

سيف المثنَّى، ونور الحق جلاَّه

كيانُك الضخم بالإسلام قام، ولم

يقمْ على فكر زنديقٍ ودعـــواهُ

النور فوق ذراع الشمس صبَّحه

والنور فوق ذراع البدر مسَّاه

★ ★ ★

بغدادُ، بغدادُ، ما زلنا نسير على

طريقنا غير أنَّا ما قطعناه

نمضي، ومن حولنا غاباتُ أسئلةٍ

تكاد تُذهلنا عمَّا قصدناه

أين الكتائب والرايات خافقةٌ

« والله أكبرُ» لفظٌ جلَّ معناه

وأين «ربِّعيٌّ» والإيمان يرفعه

وأين «رُستم» لم تحملْه رجلاهُ؟

أين «الرشيدُ» الذي ما كان يذكره

«نقفورُ» إلاّ وتُلقي السيفَ يُمناهُ؟

أين « ابنُ حنبلَ» يا بغداد ، مجلسُه
يزهو، فكم طالبٍ للعلم يغشاه؟
لو أبصرتْ مقلةُ «المنصور» ما صنعتْ
بكِ الدعاوى، لما سارتْ مطاياهُ
ولو تأمَّلكِ «المأمونُ» لاحترقتْ
أوراقُ حكمته، وانهدَّ رُكناه
ولو درى «دِجْلَةُ» عن بعض مَن وقفوا
على شواطئه ما سال مجراهُ
بغدادُ، ما بالُ عين «الكَرْخ» ترمقنا
حَيْرَى، وعهدي بأنَّ الكرخ تيَّاهُ؟!
بغدادُ، ما بال روح « الجسر» قد فَنِيَتْ
فما ترى مقلتي إلاَّ بقاياه؟!
أين « الرّصافةُ» وابنُ الجهم يُنْشِدُها
شعراً على مسمع التاريخ ألقاهُ؟!

* * *

بغدادُ، بغدادُ، هذا الوهم قد عصفَتْ

رياحُـه، وجـمـيع القـوم أَسْـرَاهُ

بغدادُ، هذا هو الزَّيفُ الرَّهيبُ وما

أظنّ قـومَكِ إلا من ضـحـاياهُ

زَيْفُ المبـادئ يا بغـدادُ أوقـعنا

من جـرح أمتنا فيـمـا خشيناه

بغـدادُ، لا سـيـرةُ الباغي تروق لنا

كـلاّ، ولا سـيـرةُ المثنَّى عِطْفَـاهُ

وجهانِ، وجهٌ بفيضٌ في مـلامحـه

حـقـدٌ، ووجـهٌ غـريب مـا أَلِفْنَاهُ

حصانُ إخلاصنا ما زال يُسمعنا

صـهـيلَهُ، غـيـر أنا مـا امـتطيناه

نُصـغي إلى قـولِ أفَّـاكٍ ومـرتزق

وإنْ تحـدَّث ذو وعي جَـفَـوْنَاهُ

وجـه الخـلافـة يا بغـداد ممتـقعٌ

فـمـا يطيب لعين الحـرِّ مـرآهُ

تكسَّرتْ صرخةُ الأحزان في فمها

وكـاد يلقي لديهـا اليـأسُ مـأواه

إنـا لـنعلم يـا بغـداد، أنَّ بـنـا

داءَ التـجـافي وأنَّ القـوم قـد تاهوا

وأنَّ رِجْلَ الحصان الأبْلَقِ انكسرتْ

وأنَّ فـارسَ عَـبْسٍ خـاب مـسـعـاه

وأنَّ «داحسَ» و«الغبـراءَ» مـابرحتْ

فـينا، وأنَّ رجـال العُـرْبِ أشْـبـاهُ

وأنَّ «عَـمْـرَو بنَ هندٍ» مـا يـزال على

كـرسـيـه يأمـر القـاضي وينهـاه

بغـدادُ، كم فكرة في قـومنا بقـيتْ

حـبـراً على ورقِ الدَّعْـوَى كـتـبناهُ

وكم نداءٍ إلى جمع الصفوف، شكى

منه الصَّدى، وكأنا ما سمعناهُ

بغدادُ، أنتِ التي قدَّمتِ تذكرةً

للظلم، صمتُك يا بغداد زكَّاهُ

لو أنّنا كلّما أبدى تسلُّطه

في أرضنا رجلٌ وغدٌ نبذناه

ما أصبحتْ أمةُ الإسلام سُخريةً

أو نال فيها عدوٌّ ما تمنَّاه

★ ★ ★

بغدادُ إني أرى التأريخَ منتحياً

عنا يراقب من إحدى زواياهُ

في كفِّه قلمٌ جفَّتْ منابعه

فما يغرِّد حرفٌ في محيَّاه

يدعو، ولكننا في كهف غفلتنا

ولهونا مُنْذُ دهرٍ ما برحناه

مـــاذا نقـــول له عن حـــال أمـــتنا

وكـيف نخـبـره عـمَّـا ارتكبناه؟!

أعن شـجـاعـة قـومٍ حـينمـا طعنوا

ظهـر الكويت، وفكّوا مـا ربطناه؟!

أم عن تآمـر قـومٍ تاه مـرشـدهم

وراح يصـدر للطاغـوت فَـتْـواه؟!

أم عن مـدامع صـيدا لا يحـدثهـا

إلا الرصـاص بلفظٍ من شظاياه؟!

مـاذا نقـول لتـأريخ، مـلامـحـه

توحي بأن انشـقـاق الصفِّ آذاه؟!

مـاذا نقـول لكابول التي حـملت

في قلبـهـا أمـلاً عَـذْباً قـتلناه؟!

مـاذا نقـول لأطفـال الحـجـارة عن

جـرحٍ عـمـيقٍ بأيدينا نكأناه؟!

مـاذا نقـول لهم من بعـد مـا كتبـوا

جـهـادهـم بالدم الغـالي مـحـوناه؟!

مـاذا نقـول لهم من بعـد مـا رفـعـوا

بنيـان صـحـوتنا الكبـرى هـدمناه؟!

مـــاذا نقـــول لطفلٍ مـــدَّ نظرته

إلى البـعـيـد فـهـشَّـمْنا مـراياهُ؟!

يظن أنا سنحـمي ظهـره فـبكى

لما رأى أننا ـ غـدراً ـ قـصـمناه

إني لأخـجل ـ إي والله ـ من حـجـرٍ

في كفِّه، طائرات الحـرب تخشـاه

إني لأخـجل من أطراف مـرجـمـةٍ

يرمي بهـا المعـتـدي والله يرعـاه

ونحن نـزرع أشـــواك الخـــلاف له

يا خَـجْلتي خَـجْلتي مما جنيناهُ

★ ★ ★

يا طفلنا الحرَّ في الأقصى، هزائمنا

تكاد تذهلنا عـمَّن عـشـقناه

لم نقـتل المجـد، لم نتـبع جنازته

ولـم نـكـفِّنْـهُ، لـكـنَّـا دفـنَّـاه

لم نهدم المسجد الأقصى وقُبَّتَه

لكننا في يد البـاغي تركناهُ

ألستَ تسـمع يا هذا مـدافـعنا

أمـا ترى كـيف بثَّ الليلُ شكواه؟!

أمـا ترى أسَـراً منا نشـرِّدها

أما ترى جيشنا يُفني رعـاياه؟!!

أمـا سـمـعتَ نداءً من عـروبتنا

يدعو النَّشامى إلى تحقيق دَعْواه؟!!

أما رأيت جيوشَ العُرْبِ قد نفضتْ

غـبـارَها، كـالذي يَغْـبـرُّ قـرناهُ؟!!

ياطفلَنا الحرَّ في الأقصى، عزائمُنا
يُلقي بهـا الذلُّ في قـاعٍ حـفـرناه

حـرِّرْ بربِّك أقـصـانا، وسـرْ قُدُمـاً
لـكـي تحـــــرّرنـا ممّا ارتـكبـنـاه

لكن تحـــررنا من ســـوء حلتنا
ومن مـــصـــيـــر بأيدينا صنعناه

لكي تحـــررنا من بعـــضنا، ولكي
تســدَّ باب خـــلافـــاتٍ فـــتـــحناه

★ ★ ★

بغـــدادُ، والله نتـــركْ لأمـــتنا
باباً من النُّصْح إلا قـــد طرقناه

ولم ندعْ لغـةً في الشـعـر صـادقـةً
إلا نشـــرنا بهـا حـــقـــاً وقلناه

لكنها تصرف الوجهَ الجميل، فوا
بؤسـاه من غـفلة المحبـوب بؤسـاه

★ ★ ★

بغداد هذا حديث القلب بُحْتُ به

على التثبُّتَ والتحقيق سقناه

إسناده ثابتٌ لا ضعف يجرحُه

كما وجدناه مكتوباً نقلناه

عن حسرتي عن أنيني عن صدى ألمي

عن نبض قلبي وعن حبي رويناه

بغدادُ، ما كنتُ ـ لا والله ـ أحسبنا

سنلتقي في مكانٍ ما أردناه

ما كنتُ أحسب أن الحرب تجمعنا

أمام ذنبٍ كبيرٍ ما اقترفناهُ

ما كنت أحسب أن الخطب يُثملنا

حتى شربنا الأسى فيما شربناه

* * *

بغداد، قولي لمن يُخفي تآمره

وتشتكي كثرة التصفيق كفَّاه

قولي لمن شربوا كأساً معتقةً

من الخضوع، وباعوا ما كسبناه:

لن تبعث الروح في قومي مدافعُنا

ولا الدعاوى، ولا شعرٌ نظمناه

لا المهرجانات تمحو داءَ فُرقتنا

ولا الخطابةُ تُحيي ما أمتناه

لكنّها روح إيمانٍ إذا انبجستْ

عيونها أكسبتْنا ما خسرناه

* * *

بغدادُ، بغدادُ في الأحداث تذكرةٌ

للغافلين ودرسٌ ما وعيناه

هذي يَميني يغنّي في أناملها

يراعُ حبٍ، نقيُّ الحبر روّاه

مدي يد الحبِّ يا بغداد، لا تقفي

أسيرة في يدَي لصّ بَلَوْنَاه

حبل العقيدة يا بغداد يربطنا

على هدى المنهج السامي وَصّلناه

هو الجهاد يغنّي لحنَ عزتنا

على صليل سيوف المجد غنّاه

هي العقيدة يا بغداد، قام بها

صرح المعالي، ونال الظلمُ عُقباه

هو الكتاب كتاب الله، ما نزلتْ

بنا المصائب إلا مذ هجرناهُ

## نقش على حَائط الحرب

من أين يبتسم الفؤادُ ويفرَحُ
وظلام ليلك جاثمٌ لا يَبْرَحُ

والعالَم العربي يفتح صدرَهُ
للمبطلين، وبالهوى يترنَّحُ

وبلادُ أمتنا العزيزةِ أصبحتْ
في عصرنا بسوادها تتوشَّحُ

من أين أُسمِعُكم غناءَ قصائدي
والشعر في بحر المصائب يسبَحُ؟

من أين والنيران تُنشد شعرها
لهباً، وزَنْدُ شموخنا لا يُقْدَحُ؟

من أين يرقى المسلمون، وبينهم
عرضٌ يُباح، وألْفُ طفلٍ يُذْبَحُ؟

---

الرياض: ٢٩ / ٧ / ١٤١١ هـ.

من أين يرقى المسلمـــون، وبينهم

أمسى الطُّغاةُ على الولاءِ وأصبحوا؟

من أين يرقى المسلمـــون، وبينهم

ذئبٌ ينفِّـــذ مـــا يشـــاءُ ويمرحُ؟

من أين، والسيف الصقيل موجَّهٌ

نحوي، وعرق أخي ببغضي ينضَحُ؟

قلبـــان، قلبُ في زمـــاني طافحٌ

صـــدقـــاً، وقلبُ بالخـيـــانةِ يطفح

أنا لستُ ممن يفتحون ليأسهم

باباً، ولكنَّ التَّـــهـــاوُنَ يجـــرَحُ

هذا هو التـــأريخ يُلقي درسَـــه

لا يشـــتكي تعـــبـــاً، ولا يتنحنَحُ

يزهو بماضـينا، ويمدح فـتـيـةً

سلكوا طريق المكرمات فأفلحوا

وإذا رآنا ظلَّ يكتب أحـــرفـــاً

ســوداً، ويحـذف بعـضـهـا وينقِّحُ

أخطاؤنا كـــثـــرتْ، فليت قلوبَنا

تخـشى ويا ليتَ العـقـولَ تُصـحِّحُ

يا زَهْوَ تأريخي، أمـــا لك راحـــةٌ

بيـضـاءُ، تغـسل مـقلتيَّ وتمسَحُ؟!

أوَمـا لثـغـرك بسـمـةٌ فـيَّـاضـةٌ

تبني لأحـلامي الجـسورَ، وتفسَحُ؟!

أوَ لَنْ تعـــود القـــادســـيَّـــةُ طفلةً

ســمـــراءَ، ترنو للجـهـاد وتطمَحُ؟!

أو لن تعـــودَ لنـا «نهـــاوندُ» التي

نزهو بهـــا وقلوبُنا تتـــفـــتَّحُ؟!

أو لن نرى «حطين» يرقص قلبُـهـا

طرباً، إذا ذُكِـرَ الجـهـادُ ويفـرحُ؟!

أو لن نشاهد «عين جالوتَ» التي

تصفو بملحمة الجهاد وتملُحُ؟!

* * *

يا زَهْوَ تأريخي، مراكب أمتي

تاهتْ وأذرعةُ الفَناءِ تلوِّحُ

الحرب تسحب ذيلها، وأمامها

أسَرٌ تفرُّ من الرصاص وتنزَحُ

تُلقي بيانَ الموت مقتضباً، له

معنى عميقٌ، والضحايا تَشْرَحُ

ألْقى إليها الخائنون حبالَهم

وسعوا إلى أعتابها وتمسَّحوا

سرقوا طعام الجائعين ليبتنوا

جيشاً بأسلحة الدَّمار يُسَلَّحُ

وعدوه وَعْدَ الكاذبين وأضرموا

نار الشِّقاق وحسَّنوا ما يَقْبُحُ

الجـيش لا يُبنى ليـقـتل أهلهَ

يلهـو بعـرض الغـافـلات ويذبَحُ

الجـيش لا يُبنى ليـصـبح قـوةً

خـرقـاء، تمرح في البـلاد وتسـرَحُ

لا ينفع الجيش القـويُّ إذا اقتـفي

أثر الطغـاةِ وغـاب عنه المصلحُ

الجـيش يُبنى للجـهـاد، وصـدٍّ مَنْ

يبـغي حمى الوطن الحـبيب ويردَحُ

★ ★ ★

يـا زَهْـوَ تـأريخـي، أنـين قـلـوبنـا

لهبٌ، فـسلْني: كم وجـوهٍ تُلْفَحُ

سلْني عن الفجـر الحـزين تكسَّرتْ

أهدابُـه، فطيـورُه لا تصـدَحُ

سلْني عن الأيتـام، أين توقَّـفتْ

عـرباتُ حسـرتهم، وكيف ترنَّحوا

هذي بلاد المسلمين تشـــابكتْ

فيـهـا الخـيـوطُ، وبالجـراح تُلَقَّحُ

أوَ ما ترى جسد الحقيقةِ لم يزلْ

في معمل الزَّيْفَ الرَّهيب يُشرَّحُ؟؟

أوَ لستَ تسـمع كلَّ يومٍ ناعـقـاً

في كلِّ بوقٍ للدعـــاية ينبَحُ؟؟

يدعـو إلى قـومـيـة عـربيـةٍ

من بئـرها كلُّ المصـائب تُنْزَحُ

★ ★ ★

يا زَهْوَ تأريخي، عـبـاءَةُ أمـتي

سُرقتْ، وفيـهـا للتـأمـر مسـرَحُ

أنَّي تريد لهـا مكاناً سـامـقـاً

في الأرض وهي عن العقيدة تجنَحُ؟!

أنَّى تريد لهـا الشـموخ، وأرضـهـا

مـرعى، وغُـدرانٌ، وثورٌ ينطحُ

لمدائح الشعراءِ فيها صولةٌ

ما أرخص الإنسانَ لمَّا يمدَحُ

يا ويحَها، كم علَّقتْ آمالهَا

بمناضلٍ، وعلى يديه تُطَوَّح

تُصلى بنار الملحدين، فكم يدٍ

حمراءَ، تجمع ما تشاء وتطرحُ

فئةٌ تقامر بالمبادئ جَهْرَةً

إنَّ المقامر بالهدى، لا يربَحُ

تمسي على وعد الرِّفاق سعيدةً

وعلى القنابل، والمدافع تصبحُ

كم أطلقوا سهماً إلى أحشائها

وبسبِّها في العالمين تبجَّحوا

رفعوا شعار العدل وهو خديعةٌ

دولٌ مرفَّهةٌ وشعبٌ يكدحُ

انظرْ إلى وجه العراق وسَمْتِهِ
ستـرى يداً غُلَّتْ ورجلاً ترمَحُ

انظرْ إلى بغدادَ، يقطر ثوبُها
دنساً، وأدمعُ مقلتيها تُسْفَحُ

بغدادُ، أنكرك الرشيدُ، فقلْبُه
يشكو، ونظرةُ عينه تَسْتَوْضِحُ

جَمَدَ السؤالُ على مشارف لفظه
لا صوتُه يعلو، ولا هو يُفْصِحُ

أمجاهدونَ، وما استقام ولاؤهم
لله، ما بالُ المجاهد يشطَحُ؟؟

أمجاهدونَ، وما أقاموا مسجداً
لله، أو رفعوا الأذانَ، وسبَّحوا؟؟

لغة الجهادِ يجيدُ نَظْمَ حروفها
رجلٌ إذا نزل ابتلاءٌ ينجحُ

ويلوذ بالله العظيم ويرعـــوي
عن غـيِّـه لا يستـبـدُّ ويجـمَحُ

بغـدادُ أنتِ من الرياض قـريبـةٌ
سمحَ الطُّغاةُ بذاك أم لم يسمحوا

نَسَبٌ من الإسـلام يجـمع شـملَنا
وبعـدله ترقى النفـوسُ وتَصلُحُ

★ ★ ★

يا من يراود مـقلتيـه على الكرى
اعـدلْ ليـغـفـوَ جَـفنُكَ المقـترح

هذي جـــزيرتُنا، لهـــا بوَّابةٌ
خـضـــراءُ، تُغلقُ بالإباء وتُفـتَحُ

في أرضـها البيت الحـرام وكـعبـةٌ
من نبـعـهـا كلُّ الخـلائقِ تمتَحُ

نشـأ الجـهـاد على يديهـا يافـعـاً
صَلْبـــاً، يـردُّ المبطلين ويكبَحُ

في كـفِّـهـا وردٌ لكلِّ مـوحَـدٍ
شـهمٍ، وسـيفٌ للمكابر أَمْلَحُ

تقسـو على البـاغي إذا لم يتَّعظْ
وتُقيل عَـثرةَ مَنْ يتـوب وتصـفحُ

إني أحـذِّر من يُخـبِّئ خنجـراً
ويمدُّ كـفّـاً نحـوَها تتـمـسَّحُ

إني أحـذِّر مَنْ يقنِّع وجـهـه
إنَّ القناع إذا تهـتَّك يفـضَحُ

هذي جـزيرتُنا، فـيـا ليلُ ابتـعـدْ
عنها فـمـالَك في حـماها مَطْمَحُ

★ ★ ★

يا أمـةَ الإسـلام وجـهُك لم يزلْ
طَلْقـاً ، ووجـهُ الظالمين الأقْـبَحُ

نحن الذين إذا تزاحـمت الرُّؤى
في مـقلة الرائي نقـول وننصَحُ

قـولي لمن جلبـوا مـبـادئَ غـيـرهم

وتلقَّـفـوا أفكارها واسـتـملحـوا

قـولي لهم أنا مـا فـقـدتُ أصـالتي

مـا زلتُ في أوراقـهـا أتصـفَّحُ

أنا بالذي صلُحتْ به أسـلافُنا

أسـمـو إلى رُتَب الكمـال وأصلُحُ

## دمعَة حزن في مقلة عروس

تروح بنا مـــصـــائبُنا وتغـــدو
فـمـا يُرعى لنا في الناس عَـهْـدُ

ونحـبـو في طريق العلم حَـبْـواً
وعـــالـمُنَا على قـــديمه يعـــدو

ويـخـطـب «بـاقـلُ» فـي كـل نـادٍ
فـيـا « سـحـبـانُ» قـولُك لا يُعَـدُّ

ويحـــرق ثوبَه عـــمـــرو بن هندٍ
ولو علمتْ لما احـــتـــضنتْـــه هندُ

ولو أبصـــرتَ يا كـعبُ «سـعـاداً»
لما ناديتَـهـا وكـفّـتك «دَعْـدُ»

ويا «حـسّـانُ» بعـدَاك ألف صـوتٍ
من الشـعـراء، بالنَّعـراتِ تشـدو

---

الرياض : ١ / ٨ / ١٤١١ هـ.

كـــأنّا قـــد نســـينا ألفَ عـــامٍ
ونصفَ الألف، وانتـفـضتْ «مَـعَـدُّ»

وهبَّتْ ريح «ذبيـــانٍ» و«عـــبسٍ»
فـــثـــار لهـــا غطارفـــةٌ وأُسْـــدُ

كـــأنَّ عـــقـــولَنا ممّا اعـــتـــراها
مـســاحـاتٌ من الصـحـراء جُـرْدُ

تقـول الحـربُ: ها أنذا، بسـيـفي
أمـدُّ يدي فـقـومـوا واسـتـعـدّوا

وبعض رجـــال قـــومي في يديهمْ
حـــبـــالٌ لا تُلَفُّ ولا تُشَـــدُّ

وأنذرت الخطوبُ، فليت شـعـري
مـــتى يَلْوي ذراع الغيِّ رُشْـــدُ

★ ★ ★

غـــضـــبتُ لأمـــتي ممّن يغنّي
لهـــا وفـــؤاده دَنَسٌ وحِـــقْـــدُ

يبادلها حديث الحبِّ جهراً
وفي أعماقه خَصْمٌ أَلَدُّ

سلوني عن دكاترةٍ كبارٍ
لهم في فكرنا أخْذٌ وَرَدُّ

تُعيرهمُ الصّحافةُ مقلتيها
فهم في عُرفها الركنُ الأشَدُّ

لهم عَبْرَ الإذاعة ألفُ صوتٍ
وفي التِّلفاز أذرعة تُمَدُّ

دكاترةٌ لهم فكرٌ غريبٌ
وأحلامٌ عِراضٌ لا تُحَدُّ

على وطنيَّةِ التفكير قاموا
وتحت عطائها قبضوا ومدُّوا

وباسم ثقافة العصر استباحوا
حمى الفكر الأصيل وعنه نَدُّوا

أقــول لهم: ثقــافــتكم هبــاءٌ

وليس لغــيــمكم برقٌ ورَعْــدُ

أقــول لهم : كـتــابُ الله فـيكم

إلى يَنبــوعــه الصَّــافي المَرَدُّ

تعــبـتم في مـلاحـقـة الدّعـاوى

وجــرحُ فــؤادِ أمــتكم يَجــدُّ

لنا وطنيَّــةٌ ليــست نَشــازاً

فــمــا تجـفــو الكتــابَ ولا تَنِدُّ

لنا البــيت الحــرام، لنا حــراءٌ

نعم، ولنا تهــامــتُنا ونَجْــدُ

لنا أرض الجــزيرة قــام فـيــهــا

من الإســلام دون البَــغي سَــدُّ

لنا الأقــصى، لنا شــامٌ ومــصــرٌ

لــنــا يَـمَـنٌ وبغــــــدادٌ وسنْـدُ

لنا في المغـــرب العـــربي أهلٌ
وأحـــبـــابٌ، وفي كـــابول جُنْدُ

لنا الإسـلام يجـمع شـمل قـومي
وإنْ ورمتْ أنوف من اسـتـبـدُّوا

ولا وطنيـــــة لـدعـــــاة فكـرٍ
دخليلٍ، من ســوانا يُسْـتَـمَـدُّ

إذا صـــــارتْ روابطُنا تُـراباً
عليـــه حـبـــال أمـــتنا تُشَـدُّ

فـلا تعـجبْ إذا اضطربتْ خطانا
وسـاومنا على الأمـجـادِ وَغْـد

ولا تعـــجبْ إذا صـــارت رُؤانا
تَغـيم، وقـصـر فـرحـتنا يُهَـدُّ

* * *

ألا يا سـائلي عـمـا أعـاني
مـعـاناتي لهـا في القلب حَـشْـدُ

تعـــالَ لكي ترى غـــاراتِ قـــومي
على قـــومي وتبـــصـــرَ مـــا أعـــدُّوا

ولا تســـــألْ، فليس لنا جـــوابٌ
وليس لأمـــتي في الأمـــر قَـــصْـــدُ

وليس لأمـــتي ســـيف صـــقـــيلٌ
وليس لأمـــــــتي وَتَرٌ عُـــــــرُدُّ

مـضى زمن عليـهـا وهي تحـبـو
ولم يُقـــدحْ لهـــا في المجـــد زَنْدُ

عـــروسٌ لا تُزَفُّ إلى «عـــريسٍ»
وليس لجـيـدها القـمـريِّ عِـقْـدُ

ولا مُنحتْ أســـاورَ من نضـــارٍ
ولم يُغـــرسْ لهـــا في الدرب وَرْدُ

عـــروسٌ جُلِّلتْ بثـــيـــاب حـــزنٍ
وطاف بهـا على الشّـارين عَـبْـدُ

مـراكـبُـهـا تُسيَّـر في بحـارٍ
ولا هدفٌ على الشطآن يبـــدو

نقــول لأجلهــا حــقــاً، ولكنْ
يواجـهُنا من الأحـبـاب صَـدُّ

نُقـابَل بالتـجـاهل والتـغـاضي
وينسى القـوم أنَّ الأمـر جـدُّ

نقــول لقـومنا: صـدَّامُ فـردٌ
يسـوق ركـاب خَـيْـبَـتِـه ويحـدو

فـهل سـتـرى بصـائركم وجـوهاً
ســواه تُطِلُّ كـالحـةً وتبـدو

مـئـاتٌ مـثله في كل أرض
فـمـا تُحصَى الوجـوه ومـا تُعَـدُّ

فـصـدَّامٌ له سـيفٌ صـقـيلٌ
وأعـوانٌ يجـهِّـزهم وجُنْدُ

وصـــــــدَّامٌ لـه فكرٌ دخـــــيلٌ
وأقـــــلامٌ تـروح لـه وتـغـــــدو

وصـــــــدَّامٌ لـه لـفظٌ رقـــــيقٌ
وشكرٌ في تعـــامُلهِ وحَـــمْـــدُ

وصـــــدَّامٌ لـه شـــعـــــر طويل
وأهـدابٌ مـكـحّـلـةٌ وقَـــــــــدُّ

تُرانا ســـوف نمنحـــهم إخـــاءً
وســـــوف نَردُّ عنهم مـــــا يُرَدُّ

إذنْ، فلسـوف نبـقى في انحـدار
وســـوف يظلُّ للطغـيـــانِ مَـــدُّ

سنبـقى من مـفـاجـأةٍ لأخـرى
إذا لم يُؤخـــــذِ الرأيُ الأسَـــــدُّ

إذا لم يحكم الإســـــلامُ قـــومي
فـمـهْـدُك أيُّهـا المولودُ لحْـدُ

## الجَهَـــــادُ

نـطـارد ظـلـه ويفـــــــــر منـا

ونخطب وده فـــيـــصـــد عنا

نقـــول لـه تعـــال هنـا فـــإنا

عـــشـــقنا وجـــهك الغـــالي وإنا

تمنيـناك مـن زمـن فـــــهـــــلا

مـــــددت يد الـعطـاء لمن تمنـى

أبـي ومـــــضى وأغـلق كـل بـاب

وراح مـــفـــارقـــاً إنســـاً.. وجنا

عـــجـــبت ورحت أســـأله لماذا

وكـيف على كـــرامـــتنا... تجنَّى

فـقـال ومن تريد فـقلت شـيـئـاً

يقـــال له الجـــهـــاد إذا تسنى

فـقـال وقـد أدار إلى وجـهـاً

صـبـاحـيـاً وقلبـاً.. مطمـئنا

إذا شـئت انتـصـار الحق فـاطـ

ـلب جـهـاد أبي عـبـيـدة والمثنى

ودع عنك الذي يسـعى لدنيـا

وإن ذكـر الجـهـاد وإن تغنى

# المحتويات

## المحتويات


| القصيدة | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | ٥ |
| لوحة «١» | ٧ |
| لوحة «٢» | ٨ |
| رسالة إلى رجل لم يفاجئنا | ١٠ |
| يا أمة الإسلام | ١٣ |
| تساؤلات طفل كويتي | ٢١ |
| أبتاه «طفل كويتي يحاور أباه» | ٢٦ |
| الرجل ... العصارة | ٣٢ |
| رسالة عتاب إلى أمتي | ٣٤ |
| يا بلادي | ٤٢ |
| عندما يتحدث الجرح «حوار بيني وبين أمي» | ٥١ |
| لمن تشتكي يا قلب | ٥٣ |
| وقفة أمام بوابة الجرح | ٦٠ |
| يا بني قومي | ٦٤ |
| رسالة التماس إلى الأمة الإسلامية | ٧٠ |
| لا تسألوا عن أمتي | ٧٤ |
| رسالة من الجزيرة العربية | ٨٢ |

من أعماق قلبي «رسالة إلى فتاة الجزيزة» ..... ٩٠
رسالة حزن إلى حلبجة ..... ٩٥
متى يا فجر ..... ٩٨
عندما تتحرك الدُّمى ..... ١٠٣
عندما يركض الزمن ..... ١١٣
صروح المجد ..... ١٢٦
رسالة إلى عالم ..... ١٣٠
وقفة على بوّابة المسجد الأقصى ..... ١٣٣
إخوة الحق في الكويت ..... ١٤٣
وجه بلادي ..... ١٥١
فتحت بوابة الشمس ..... ١٥٤
وشم على ذراع بغداد ..... ١٥٩
نقش على حائط الحرب ..... ١٧٣
دمعة حزن في مقلة عروس ..... ١٨٤
الجهاد ..... ١٩٢